عوف بن محلّم الخزاعي
حياته وشعره (ت ٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م)

رشـــدي حســـن

قسم اللغة العربية ، كلية الاداب، جامعة مؤتة ، الأردن

تاريخ استلام البحث ٢٤/١٢/١٩٩١ تاريخ قبوله للنشر ٦/٤/١٩٩٢

ABSTRACT

A^{c}wf bin Mohallam Al-Khuza^{c}i is an Abbassied Poet. He lived in the second half of the II century to the beginning of the III century to Al-Hijra. He died in 220 to Al-Hijra, i.e. 835 A.D.

This research discusses Al-Khuza^{c}i's poetry, the way(s) it is collected, verified; and it deals with his familial origin, life, social contacts, and the different subjects Al-Khuza^{c}i's verse focuses on.

The study also treats the characteristics of his art, sources of his poetry, and how critics view him. The collectors of Al-Khuza^{c}i's poems depended on a diversity of sources. Moreover, this research concentrates on the authenticity, production, the many debates and opinions concerning his verse.

In addition, this study examines and identifies the people mentioned in Al-Khuza^{c}i's poetry; it illustrates and paraphreses meaning and peculiarities.

ملخـص

عوف بن محلّم الخزاعي شاعر عبّاسي عاش في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث الهجري ، وكانت وفاته في سنة ٢٢٠ هـ / ٨٣٥م.

وهذا البحث ينهض بدراسة شعر هذا الشاعر وجمعه وتحقيقه ، ويضع بين يدي شعره دراسة تتناول اسمه وكنيته ونسبه ، ومولده ووفاته ، وعلاقاته الاجتماعية ، وموضوعات شعره ، وعوف بن محلم تاريخ ونقد ، ومصادر شعره ، ومنهج التحقيق في جمع الشعر . أما شعره فكان الاعتماد في جمعه على المصادر المختلفة ، وقد عُني هذا البحث بتحقيقه وتخريجه ومقابلة رواياته ، كما عُني بتعريف الأعلام الواردة فيه ، وتفسير الغريب من ألفاظه ، وشرح ما يحتاج منه إلى شرح .

المقدمـــة

عوف بن محلّم الخزاعي شـاعر من شعراء العصر العبّـاسي الأول ، ظهرت نباهتـه بعد فتنة الأمين والمأمون ، إذ اتصل بطاهر بن الحسين قائد المأمون ثـم بابنه عبد الله بن طاهر اللذين اختصاه بالمجالسة والمنادمة ، وانقطع إليهما .

وأهمية هـذا البحث تكمن في أنه يضيف إلى مكتبـة الدراسات الأدبيـة في العصر العباسي دراسةً لشاعر من الشعراء الذين يمثلون مرحلة المزاوجة بين القديم والحديث ، وهي مرحلة مهمة في حـركة الأدب العـربي ، وهذا البحث يتناول الشـاعر بالـدراسة ، وشعـره بالجمع والتحقيق والـدراسة ؛ فيعرض حيـاة الشاعـر : اسمه وكنيتـه ونسبه ، ومـولده ووفـاته ، وعلاقاته الاجتماعية ، وموضوعات شعـره ، وخصائصه الفنية وآراء النقّاد فيه ، ثم يتناول الشعر فيجمعه ويحققه وفق منهج علمي يقوم على تخريج الأبيات ومقابلة الروايات ، وبيان الأعلام ، وشرح ما يحتاج إلى شرح .

وشعر عوف لم يجُمع قبل هذا البحث في ديـوان ، ولم يصنع أحدٌ من صانعي الدواوين ديوانـا له ، وهـذا البحث ينهض بجمعه وتحقيقـه ودراسته مـن المجاميع والمظـان الأدبية واللغوية والتاريخية وغيرهـا ومن المصادر التي كان لها الفضل في حفظ شعره ، وأهم هذه المصادر كتب التراجم والطبقات ، ومنها كتاب طبقـات ابن المعتز ، وكتب الأدب واللغة ومنها كتاب الأمالي للقالي ، وكتب التاريخ والبلدان ومنها معجم البلدان لياقوت الحموي ، وغيرها .

حيـاتـــه :

١ – اسمه وكنيته ونسبه :

اسمه عـوف بن محلّم الخزاعي (١) ، وفي رواية ثانيـة عوف بن محلّم السعدي (٢)، وفي رواية أخرى عـوف بن محلّم الشيباني (٣) وهو خطأ وقع فيـه أصحاب هذه الـرواية؛ لأنّ عـوف بن محلّم الشيبـاني هـو عـوف بن محلّم بن ذهل بن شيبـان من أشراف العـرب في الجاهلية ، كان مطاعا في قومه ، قويا في عصبيته ، وهو الذي قيل فيه المثلان : " لاحُرّ بوادي عَوْف " و " أوْفَى من عوف بـن محلم " لأنّ الملك عمرو بن هند طلب منه رجـلا وهو مروان القِرَظ وكان قد أجاره فمنعه وأبى أن يُسلمه (٤).

والروايات السابقة تشير ألى أنّ عـوف بن محلم اسم لرجلين مشهورين،أحدهما جاهلي، وقد مرّ ذكره ، والآخر عباسي وهو الشاعر عوف بن محلم وهو خزاعي بالولاء (٥) ، يُكنى أبا محلّم ، ويُكنى أبا المنهال (٦) وهو من أهل حرّان (٧) وقد أشار إلى موطنه الأصلي في قوله :

فَقَرِّبـــانـــي بأبـــي أنتمـــــا مِنْ وَطَني قبل اصفرارِ البنـــانْ

وقـبل منعـاي إلى نِسْـــــــوةٍ أوطانُـهـا حَـرّان والرَّقَّتَـــانْ

ولعل الرواية التي تنسـب الشاعر إلى خزاعة تعـدّ من أكثر الروايات شيـوعا وانتشارا ، وأقربها إلى الصـواب ، وهي الروايـة التي تناقلتهـا معظم المصادر التي اعتنت بـايراد اسم الشاعر ونسبه (٨) ، وأما الـرواية التي تذكـر بأنّه مـولى بني أمية فروايـة ضعيفة لا يمكن الاطمئنان إليهـا ، لأن الانتساب إلى بني أميـة لم يذكـره إلاّ البكري في سمط الـلآلىء إذ أثار الشك حول روايتـه في قوله : " هو عـوف بن محلم مولى بني أمية ويقال مـولى بني شيبان ... " (٩) ، وأمّا نسبته إلى بني شيبان فلعل وجود شخصية عوف بن محلم الشيباني الجاهلي قد أوقع أصحاب هـذه الرواية في عدم التمييز بين الشخصيتين الجاهلية والعبـاسية ، وهو أمـر كـان ابن المعتز قـد أشـار إليـه في قولـه : " عـوف بن محلم الخزاعي من بني سعـد والشيباني غيره " (١٠).

٢- مولده ووفاته :

أدرك عوف بن محلّم خلافة المنصور ، ولكن لم يكن له في أيامه وأيام المهدي والرشيد والأمين نباهة ، ولعله لم يحظ بالتقرب منهم ، ولكنه نبغ في أيام المأمون بعد أن انتقل من موطنه حرّان إلى العراق أو إلى خراسان فاتصل بطاهر بن الحسين قائد المأمون ، ولعل اتصال الشاعر بهذا القائد كان في خراسان قبل سنة ١٨٠ هـ ؛ لأنّ معظم المصادر التي أوردت شعر الشاعر وتحدثت عن حياته أشارت إلى أنّ طاهر بن الحسين اختصه لمنادمته وبقي ثلاثين سنة لا يفارقه ، فلما مات طاهر سنة ٢٠٧ هـ قرّبه ابنه عبد الله بن طاهر ، فظلّ في صحبته إلى قبيل وفاته سنة ٢٢٠ هـ .

ولعل تعرّف تاريخ ولادته يمكن التوصل إليه من خلال حقيقتين لا خلاف فيهما ؛ أولاهما : أن الشاعر عاش أكثر من ثمانين سنة ، فهو يقول :

إنَّ الثَّمانين وبلّغتها قَدْ أحْوَجَتْ سمعي إلى تَرْجُمانْ

وثانيتهما : أنه توفي سنة ٢٢٠ هـ ، وهو تاريخ ذكرته معظم المصادر التي ترجمت للشاعر ، واعتنت بتسجيل وفاته (١١).

ولعلّ الفترة الزمنية من سنة ١٣٥ هـ إلى سنة ١٤٠ هـ تكون أقرب التواريخ تحديدا لولادته .

٣- شخصيته :

لعلّ أقوال القدماء وشعر الشاعر يساعدان في التوصل إلى مقومات شخصية هذا الشاعر وعناصرها الأساسية .

ذكر ابن المعتز في طبقاته (١٢)، أنّ عوف بن محلّم كان أحد الأدباء ، ومعدودا من الشعراء الظرفاء ، وأنّه كان صاحب أخبار ونوادر ومعرفة بأيام الناس ، وأنه إلى جانب ذلك كان سخيا على الطعام ، صاحب شراب ولهو وخلاعة ، وكان له إخوان يتمتع بهم ومعهم ،

ويعاشرهم ويُفضِل عليهم .

وتكاد تبرز قدرته النقدية لتشكل عنصرا أساسيا من مقومات شخصيته الأدبية ، فقد كان الشعراء الأصاغر يقصدونه ويمدحونه ، فيعطيهم ويصلهم ، ويتوسلون به إلى طاهر ابن الحسين ، فيشفع لهم ويخرج جوائزهم ، وقد قدم مرة شاعر على عبد الله بن طاهر بن الحسين يقال له روح من البصرة ، فامتدح عبد الله بقصيدة ، ومدح عوفا بأبيات ، وقد أنزله عنده وأحسن إليه ، فلما سمع عوف أبياته وجدها ضعيفة جدا ، فقال : أنشدني ما قلت في الأمير ، (واستدل بما سمع على ضعف نمط الرجل) فأنشده ، فقال : لا توصلها إليه ، فإنّ الأمير بصير بالشعر ، وهو يقول منه الجيد القوي ، ومثل هذا الشعر لا يقع منه موقعا ينفعك ، ولكني أقول فيه مدحة، فانْتَحِلها والْقَه بها ، فأبى ، وظنَّ أنّه يقول ذلك حسدا ، وكان الرجل رقيقا لا يفطن لعيب نفسه ، فقال له : فشأنك إذن وما تريد ، فأنشد روح قصيدته عبد الله ، فقال له : بمثل هذا الشعر يُلقى الأمراء والملوك ؟ أيقبل مثلَ هذا حرٌ ؟ وردّها عليه ، فصار إلى عوف وشكا إليه ، فقال له : ألم أنصحك ؟ ألم أقل لك : إنه لا يقبل مثل هذا الشعر ؟ فلما دخل عوف على عبد الله قال : ويحك يا أبا محلّم ، أما سمعت شعر هذا القادم علينا فينا ؟ قال عوف : بلى ، أعزّ الله الأمير ، قد سمعته ونصحت له فلم يقبل (١٣).

وشعر الشاعر هو النتاج المعبرّ عن شخصية الشاعر ، وهو الذي يكشف عن مقوماتها الأساسية إلى جانب ما تكشفه أقوال العلماء والأدباء القدماء عنه ، فشعره يدل على أنه رجل شيمته الوفاء ، والتلطف في معاملة إخوانه وخلاّنه ، والبعد عن الإساءَة إليهم ، والحرص على المحافظة على أسرارهم ، وعدم كشف ما يعيبهم ، على نحو ما نرى في قوله (١٤):

وكنتُ إذا صحبتُ رجالَ قومٍ صحبتُهُمُ وَنِيَّتِيَ الوفاءُ

فأُحسنُ حين يحُسنُ محسنوهمْ وأجتنبُ الإساءَةَ إنْ أساءوا

وأُبصرِ ما يريبُهُمُ بعينٍ عليها من عُيونهُمُ غِطَاءُ

وهو رجل حليم في مواطن الحلم ، سريع الغضب في مواطن الـدفاع عن الحق على نحو ما نرى في قوله (١٥):

وإنيّ لذو حلم على أنَّ سَوْرَتـــــي إذا هزَّني قومٌ حميتُ بها عِرْضـــي

وإنيّ لأجزي بالكرامة أهْلَهـــــا وبالحِقْدِ حقداً في الشدائد والخفضِ

ولعلّ إيمانه بقضاء الله وقدره ، وتمثله بقوله تعالى : " ومن يتقِ الله يجعل له مخرجا " (١٦) يُعدّ من مقومـات شخصيته الأساسية التي يجدر بنـا إظهارها ، وبخاصـة أن القدماء ألحّوا في أقوالهم على الجانب اللاهي من شخصيته ، على نحو ما نرى في قوله (١٧):

ما يُنْزِل اللهُ بي أمراً فأكرهـُـــهُ إلاّ سَيُنزِلُ بي من بعده الفَرَجـــــا

يـــا رُبَّ أمْرَين قد فرَّجتُ بينهُـماَ من بعد ما اشتبكا في الصدرواعتلجـا

٤- علاقاته الاجتماعية :

اتصل عـوف بن محلّم بطاهـر بن الحسين قائد المأمـون ثم ابنـه عبد اللـه بن طاهـر، وانقطع إليهما ، وكان طـاهر قد اختصـه بمنادمته ، واختـاره لمسامرتـه ، وكان لا يخرج في سفر إلاّ أخرجـه معه وجعله زميله وأنيسه وعـديله ، وكان يعجب به ، وقد أقـام معه ثلاثين سنة لا يفارقه حتى يسأله كثيرا أنْ يأذن له في الإلمام بأهله ، والخروج إلى وطنه ، فلا يجيبه إلى ذلك ، وكان يعطيـه الجزيل حتى كثرت أموالـه ، فتعوّد السخاء والكرم ، وكـان الشعراء الأصاغر يمدحـونه فيعطيهم ، فلما مات طاهر سنة ٢٠٧ هـــ ظنَّ أنه قد تخلّص وأنّه يلحق بأهله ، فتمسك بـه عبد الله بن طاهـر ، وأنزله فوق المنـزلة التي كانت من أبيه ، فعـاد معه عوف إلى حاله التي كان عليهـا مع أبيه من الملازمة في الحضر والسفر ، واجتهد في التخلص فلم يقدر على ذلك حتى خروج عبد الله بن طاهر من العراق يريد خراسان ، وعوف عديله في قبة يسـامره ويحادثه ، فلما شـارفوا الـرّي وقد أدلجوا سُحْرة إذا بقمـري يغرد على سروة بأشجى صوت وأرق نغمة ، فـالتفت عبد الله إلى عوف ، فقال : يا أبـا محلّم، أما تسمع هذا الصوت ؟ ما أرقه وأشجاه ! قاتل الله أبا كبير الهذلي حيث يقول :

ألا يا حمام الأيك إلفك حاضـــرٌ وغصنـك ميّـاد ففيـم تنـــوحُ

وقال عبد الله : عزمت عليك إلاّ أجزت هذا البيت ، وأنشأ يقول قصيدته الحائيـة (ومنها البيت السابق) ومطلعها :

أفي كلِّ عـــام غربـــة ونـــــزوحُ أمّا للنَّوى من وَنْيَة فتريـــــحُ

فاستعبر عبـد الله ورق له لما سمع من تشوقـه إلى أهله وبلده ، فقال : يـا بن محلّم ، ما أحسن مـا تلطفت لحاجتك واستأذنت في الرجـوع إلى أهلك وولدك ! إنيّ واللّـه بك لضنين ، وبقربك لشحيح ، ولكن والله لا جاوزت مكانك هذا حتى ترجع إلى أهلك وولدك (١٨).

ولعل اتصالـه بطاهر بن الحسين لم يكن في أيـام الفتنة بين الأمين والمأمون بعيـد سنة ١٩٥هـ كما تـذكر المصـادر التي أشارت إلى العلاقـة بينهما ؛ لأنّ الشاعـر أقام مع طـاهر ثلاثين سنة لا يفـارقه ، وأنّ طاهر توفي سنة ٢٠٧هـ ، فاتصال الشاعر به وقيـام العلاقة بينهما كان في سنـة ١٧٧هـ ، ولعل عوفـاً قصد طاهـراً في خراسان بعـد أنْ انتقل إليها من حرّان .

موضوعات شعره : (١٩)

المديح ، والغزل ، والفخـر ، والحنين إلى الأهل والأوطان ، والحكمـة من أهم موضـوعات شعر عوف بن محلّم الخزاعي .

والمديح لا تختلف معانيه عنـده عنها عن شعراء عصره العبّاسيين ، فهو يـردّد في مدحه لطاهـر بن الحسين وابنه عبد اللـه بن طاهر المعاني القـديمة التي ردّدها الشعـراء العرب ، وألحّوا عليها وولّـدوا فيها ، وأسبغـوا عليها شيئـا من المبالغـة والغلو؛ من الجود الغـامر ، والشجاعـة النادرة ، وعلو الهمـة ، وحماية الخلافـة ، والحرص عليها سلما وحربـا ، وكرم الأخلاق ، والعفة والمهابة ، ومن ذلك قوله في عبد الله بن طاهر يمدحه ويشيد بأجداده :

بنو مُصْعبٍ للمُلْكِ في السِّلْم زينـــةٌ وفي الحَرْبِ دونَ المُلْكِ بيضٌ بواتـــرُ

وحولَ رُوَاقِ المُلْكِ من آل مُصْعَبٍ ليوثٌ لأعناقِ اللّيوثِ هواصِرُ
فما حال عن ودِّ الخليفة طاهرٌ ولا زال حتى غيبتْهُ المقابرُ
وخلّفَ عبدَ اللّه للمُلْكِ ناصراً وهل مثلُ عبد اللّه للمُلْكِ ناصرُ
فتىً لو أَسرُت نفسُه كُفْرَ نعمةٍ لحاربها حتى تصحَّ الضمائرُ

وقوله :

غليلٌ وقد أوردت دلوي ببحره ولا عيبَ في وردِ البحورِالزواخرِ

وقوله :

فاعرف لسيفِكَ يَوْمَ الحِصْنِ وَقْعَتَهُ فإنّه السيفُ لم يتركْ ولم يذر

فهو ينحو في هذه المدائح وغيرها نحو المبالغة في الكرم والشجاعة ، وهي صفة اتسمت بها مدائح الشعراء العبّاسيين .

وغزله يتصف بقوة الأسر ، وحرارة العاطفة وتدفقها على نحو ما نرى في قوله :

سألتُ المحبين الذين تجشّموا تباريحَ هذا الحبِّ في سالفِ الدهرِ
فقلتُ لهم : ما يُذْهبُ الحُبَّ بعدما تنشّب ما بين الجوانح والصِّدْرِ
فقالوا : شفاءُ الحبّ حُبٌّ تفيده لآخر أو نأيٌّ طويلٌ على الهَجْرِ
أو اليأسُ حتى تذهل النفسُ بعدما رَجَتْ طَمعاً واليأس عونٌ على الصبرِ

وصورة المحبوبة تكاد تشبه في ملامحها ملامح الصورة التراثية التي عرفها الشعراء العرب ؛ شمس في إشراقها ، وبدرٌ في وضاءَتها ، وحداثة تغلب عليها ، ونعومة في أطرافها ، وليونة في جسدها ، ودلال يخلب ألباب الرجال ، ومن ذلك قوله :

وصغيرةٌ عُلّقتهـــــــــــــا كانت من الفتن الكبـــــــار

كالبـــــدر إلاّ أنهّـــــــــــــا تَبْقَى على ضوءِ النَّهـــــــارِ

وقوله :

تملّيتهـا حتى الصبـــاح بطفلـــةٍ مصورةٍ أبهى من الشمس والبـــدرِ

قَتُولٌ بعينها خلـوبٌ بدلهـــــــا سلوبٌ لألبابِ الرجال وما تـــــدري

وصاحبته التي فتن بها ، ونظم شعره الغزلي فيها ، لا يُعرف اسمها ، ولم يذكر ما يوحي بذلك ، لكنه أشار إلى تعلقه بها ، وارتباطه بحبها ، ومن ذلك قوله :

قعِيدك من حبٍّ أمالك رحمـــــــةٌ ولا بك عنّي من توانٍ ولا فَتْـــــــرِ

وقَتَلّتني حيناً وحيناً أعَشْتِـــــــنِي فأفنيتُ عُمري بالاماتة والنشـــــرِ

وشعره في الفخـر يخلو من الفخـر بالقبيلـة وأنسابها ، وينحصر في الاعتـداد بالنفس ، والتباهي بمكـارم أخلاقهـا ، والتفاخـر بنبل شيمها ؛ من وفاء في الطبـع ، وعفةٍ في النفس ، وحلم في العقل ، وبطشٍ بكل معتدٍ أثيم ، ومن ذلك قوله :

وكنتُ إذا صحبت رجال قـــــومٍ صحبتُهُمُ ونيتي الوفـــــــاءُ

وقوله :

أعفُّ وأستغنـــي وإنّـــي لمقـــــترٌ فَتَسْتُر عِفّاتي عـليّ مفارقـــــــي

وقوله :

وإنيّ لذو حلم على أنّ سَوْرَتِـــــي إذا هزّني قومٌ حميتُ بها عِرْضِـي

ولعلّ حنينـه إلى أهله ووطنـه هو الموضـوع الشعري الـذي عُرف بـه في المصادر كلّهـا

تقريبا في حائيته ونونيته ؛ وقد بث في حـائيته شوقه إلى أهله ووطنه ، وعبرّ عن تضجّره من الغربة والاغتراب ، ومن ذلك قوله :

أفي كلّ عـامٍ غربـةٌ ونـــزوح ... أمـا للنّوى مـــن وَنْيَة فتريـــحُ

لقد طلّح البينُ المشتُ ركائـــبي ... فهل أرَينَّ البينَ وهـــو طليـــحُ

وأرّقني بالرّي نـوحُ حمامـــةٍ ... فَنُحْتُ وذو الشجوّ الحزين ينـوحُ

على أنهّا ناحت ولم تُذرِ دمعـــةً ... ونحتُ وأسراب الدموع سُفُـــوحُ

وناحتْ وفَرْخاها بحيث تراهمُـــا ... ومن دون أفراخي مهامِهُ فيـــحُ

وسأل في نونيته الأمير عبد الله بن طاهر بن الحسين السماح له بالرجوع إلى وطنه وأهله بعد أنْ جاوز الثمانين في قوله :

وهمْتُ بالأوطـــانِ وجـداً بهـــا ... وبالغوانـي أيـن منّي الغـــوانْ

فقرّبـــانـي بـــأبي أنتمـــــا ... من وطني قبل اصفرار البنـــانْ

وقبل منعـــاي إلى نســـوةٍ ... أوطانها حرّان والرَّقَتـــــانْ

والحكمة عنده تشبه أنْ تكـون تفكراً في أحداث الدهر وتسجيلاً لخلاصـة تجربة ذاتية طويلة ، مع استخلاص العظة منها ، واسداء النصح بها ، ومن ذلك قوله :

وإنْ طلبوا ودّي عَطفْتُ عليهـــمُ ... ولا خَيرْ فيمن لا يَئول ولا يُغْضِـــي

وما كلُّ ذي غِشٍّ يضرُك غِشُّـــه ... ولا كُلُّ من يُؤْتَى كرامتَه يُرْضِـــي

وقوله :

وإنيّ لأستحيي الصِّديقَ وأتقـــي ... وكلُّ امرىء لا يتقي الذّمَّ أحمْـــقُ

وقوله :

فأنّ الغنى يُدنى الفتى من صديقـه وعُدم الغنى للمعسرين طـــروح

عوف بن محلم وشعره : تأريخ ونقد .

أشاد بعض العلماء والادباء القـدماء به ، واستحسنوا شعـره ، فقد وصف ابن المعتز في طبقاته كلّ شعره بأنّه مستحسن مختار ، ليس فيه بيت ساقط ولا ناقص ، وهو من السائر المشهور ، وجعل عوفا مـن الشعراء الظرفاء (٢٠) . وعدّه ياقـوت الحموي في معجم أدبائه ، والصفدي في وافيـه ، وابن شاكـر الكتبي في فواته ، والسيـوطي في شرحه لشـواهد المغني ، والعباسي في معـاهده ، أحد العلماء الادباء ، والـرواة الفهماء ، والندامى الظرفـاء ، والشعراء الفصحاء (٢١) . وجعله ابن العماد الحنبلي من بلغاء الشعـراء وفصحائهم ، وربط بينه وبين ابي الطيب المتنبي في قـوله : وكان عـوف من بلغاء الشعـراء وفصحائهم ، واختص بـه بنو طاهـر ، ولزمهم لمزيـد ميلهم إليه، وكثرة منحهم لـه ، كأبي الطيب مع بني حمدان ، غير أن عوفا لم يلحقه طمع أبي الطيب الذي فارق بني حمدان (٢٢) .

ونقل اثنان من الدارسين المحدثين أقوال القدمـاء عنه ، وسجلا بعض أخباره وشيئا من أشعاره ، وأضـافا من آرائهما ما يسـاعد في الكشف عن بعض جوانب شخصيتـه وشعره . فقـد رأى د. عمر فروخ أن عوفا كان شـاعرا وجدانيا فصيحا مجيدا(٢٣) . ولاحظ د. محمد مصطفى هدّارة ان شعر عوف كان صورة صادقة لنفسه وحياته بجوانبها المختلفة (٢٤) .

ولعل أقوال العلماء والنقـاد القدمـاء وآراء الدارسين المحـدثين ، إضافة إلى مـا بقي من شعره(٢٥) ، توضح ان شخصية عوف شخصية شاعرة تتسم بما يتسم به أي شاعر عربي مشهور ، من بـلاغة في القـول ، وفصاحة في اللسـان ، وقدرة على النظم ، وعلم بـالاخبار ، ودراية بـالنوادر والأيام ، وأنه من كبـار الشعراء في عصره ، يقصده الأصاغـر منهم ليأخذ بيدهم ، وان منزلته عند عبد الله بن طاهر بن الحسين تشبه منزلة المتنبي عند سيف الدولة ، وتكاد تتفوق عليها ، لأن عبد الله تمسّك به رغبة منه في أن يكثر عوف من مديحه ومديح آل طـاهـر ، ليزيل مـا في نفس الخليفـة المأمـون من شكـوك تتهم والده طـاهـر بن الحسين

بالعصيان والتمرد على الخليفة . وقد أشار الطبري في تاريخه في أحداث سنة ٢٠٧هـ (وهي السنة التي مات فيها طاهر) الى أنَّ طاهر أمسك عن الدعاء للخليفة في خطبة الجمعة ، وقال : اللهم أصلح أمة محمد بما أصلحت أولياءَك ، واكفها مئونة من بغى فيها ، وحشد عليها ، بلمّ الشعث ، وحقن الدماء ، وإصلاح ذات البين (٢٦).

وما وصل إلينا من شعر عوف بن محلم في مدح عبد الله بن طاهر وأبيه وأجداده (بعد هذه الحادثة التي سجلها الطبري) يعزز مكانته بين شعراء عصره ، ويكسب شعره أهمية تاريخية ، وبخاصة في تسجيل الاحداث ، والمشاركة فيها ، والتأثير في النفوس ، وازالة ما علق فيها من شكوك(٢٧).ودراسة شعره من حيث شكل القصيدة وبناؤها ، والمعاني والافكار ، ولغة الشعر والاساليب، والاوزان والقوافي ، تساعد في الكشف عن خصائصه الفنية .

شكل القصيدة وبناؤها :

جاء ما وصل الينا من شعره في ست عشرة قصيدة ومقطعة ؛ يقع أقصرها في بيتين، ويقع أطولها في ثلاثة عشر بيتا ، ويخلو شعره المجموع من القصائد الطويلة ، ولا يضم قصيدة طويلة واحدة ، ونكاد لا نجد في كتب القدماء ما يوحي بانه نظم قصيدة أو قصائد طويلة الا ما ذكره الشابشتي في دياراته بقوله : أنشد عوف بن محلم الخزاعي :

اشكر لربّك يوم الحِصْنِ نعمته ... فقد حماك بعزِّ النصر والظَّفَر

و هي قصيدة طويلة (٢٨).

وتعد المقطعة في شعر عوف شكلا تعبيريا ، وظاهرة من الظواهر التجديدية ، التي تحققت في شعره وشعر شعراء عصره ، أدت الى ابداع القصيدة المستقلة التي تقتصر على موضوع واحد ، ولعل المقطعة كانت الشكل الذي يستجيب لمتطلبات حاجاته النفسية ، وذوق العصر ، فآثرها وقصدها قصدا .

واتخذت مقطعاته من الحوار اسلوبا تعبيريا يمكن ان نعده من الظواهر التجديدية في

بناء القصيدة .

وعوف (على الرغم من خلـو شعره من القصائد الطويلـة) يستهل بعض ما وصل إلينا من مدائحه بمقدمة يذكر فيها وطنه واهله ويتحدث عن كبر سنّه ، ولكنه لا يستهل قصائده ومقطعاته بمقـدمة طللية أو وصف رحلة او غير ذلك مما ألفه القـدماء ؛ لان معظم شعره لم يصل إلينا .

المعاني والافكار :

يزاوج عـوف في مدائحـه بين المعاني الموروثـة والمعاني المبتكـرة ، ويقتصر على ترديـد صفات معينـة ، كالكـرم ، والشجاعـة ، والشدة ، والاصل العـريق ، والحرص على الخلافة وحمايتها ، ويضفي عليها شيئا من مبالغة عصره ، على نحو ما نرى في قوله:

فتىً لو أسرّتْ نفسُه كُفْرَ نعمـةٍ لحاربَها حتّى تَصِحَّ الضمائـرُ

ويقترب في غزله من الغزل الحسيّ الماجن ، لانه عاش في عصر انتشرت فيه مجالس اللهو والمجون ، وزخـر بألوان المفـاتن التي تصبي قلوب الشبـاب ، لذلك نـراه يعبر في شعره عن حياته الماجنة في قوله :

وليلتنا طابت وطاب بها الهـوى إلى ان بدا أو كاد منسلخ الفجـرِ

فما عَدَلَتْهَا ليلـةٌ ذاتُ نعمـه ولا ليلةُ الاضحى ولا ليلةُ الفطـرِ

إذا هي قيست بالليالي وجدتهـا يكاد يساوي فضلُها ليلةَ القـدرِ

والتجارب الماجنة التي يعبر عنهـا هي تجارب حية عاشها في بيئتـه العباسية، وتشكلت عناصرها في نطاقها .

ويستمد معاني فخره من المثل العربية والاسـلامية ، وقيم عصره ، ومعاناته الطويلة في هـذه الحياة ؛ فشمائل نفسـه التي يتغنى بها لا تخرج من دائرة هذه المثل والقيم ، فهـو ذو

حلم ، ولكنه يغضب حين يمس عرضه ، ويمكنه ان يميز بين الخبيث والطيب ، ويؤمن بأنّ الرجال ليسوا بأقوالهم بل بأفعالهم .

ويخلط في حنينه الى أهله ووطنه معاني الغربة عند القدماء مع أحاسيسه ومشاعره ، ليخرج هذه المعاني الموروثة في صور مبتكرة جديدة ، وهي صور نراها في نونيته وحائيته ؛ فالشوق يستبد به ؛ فيفتقد أهله وأحبابه ، وتنزع نفسه الى وطنه ، فيبدأ مدائحه بذكر وطنه وأحبابه وأهله ، ويتحدث عن كبر سنه ، وتراكم السنون على ظهره ، وتفريق النوى بينه وبين أهله ووطنه ، وأثارة حمامة الايك أشواقه الدفينة ، ودموعه الحبيسة .

وينحو في حكمته نحو القدماء في استخلاص النصح من التفكر في الحياة وتجاربه فيها ، ويستلهم بعض هذه المعاني من القرآن الكريم ، ومن المثل العليا التي أشاعها الاسلام .

اللغة والاسلوب :

جنح عوف الى الاسلوب التقليدي في بعض نماذجه الشعرية ، فاختار الالفاظ القوية الفخمة والاسلوب الجزل الرصين ، على نحو ما نرى في قوله :

فتىً يخْتَشي أنَ يخدش الذَمُّ عرضَه ... ولا يتقي حدّ السيوف البواترِ

وسادت بعض نماذجه الشعرية قيم عصره الفنية ، وذوقه الحضاري الجديد ، اذ خضعت مادة شعره اللغوية ، وطريقة صياغته للتأثير الحضاري ، فظهرت السهولة في اللغة ، والبساطة في الصياغة والتركيب ، على نحو ما نرى في قوله في القصيدة رقم " ٧ " التي يقول فيها :

وصغيرةٍ عُلّقتهُا ... كانَتْ منَ الفِتنِ الكبارِ

وكانت ظاهرة المزاوجة بين التيار القديم والتيار الجديد ، التي تتشابك فيها الخيوط القديمة مع الخيوط الجديدة من أهم الظواهر الفنية التي تميز نسيج شعره . ومن ملامح هذه المزاوجة قدرته على اختيار الالفاظ ببراعة الخبير بمعادن الكلم ، وعدم انشغاله بالتكلف

والصنعة التي سادت عصره ، وبعده عن السهولة المفرطة ، وعدم استخدامه للالفاظ الاعجمية ، وصدور الصور البلاغية عن طبعه .

الاوزان والقوافي :

وقع معظم شعره في البحر الطويل ، ثم وقع ما وصل الينا من شعره في بحور السريع والمتقارب والبسيط والكامل والوافر . واستخدام هذه البحور يكشف عن بعد هذا الشاعر عن الخضوع للتجديد الذي خضع له معظم شعراء العصر العباسي في أوزانهم الشعرية ، اذ كثر في شعرهم الميل الى الاوزان القصيرة البسيطة ، والمجزوءة الخفيفة ، والبحور المهملة ، التي تستجيب لموجة الغناء واللهو التي شاعت في العصر العباسي ، ويكشف كذلك عن قربه من الاوزان الاكثر شيوعا في الشعر العربي القديم وبخاصة البحر الطويل (٢٩) .

واستخدم في شعره قوافي الراء والنون والحاء والقاف والضاد واللام والهمزة والشين والجيم . والراء أكثر هذه الحروف شيوعا في شعره ، ووقوعها رويا كثير شائع في الشعر العربي، وقد وضعها د. ابراهيم انيس في المرتبة الاولى من حيث الشيوع (٣٠) . ومال الى القوافي المطلقة التي تصلح في البحور الطوال ؛ لان البحور القصار يصلح فيها القافية المقيدة من غير اعتماد على مد قبلها ، ولكنه استخدم قافية مقيدة في نونيته المشهورة :

يا بن الذي دان له المشرقـــــــان والبس الامن به المغربـــــــــان

والقافية المقيدة في هذه القصيدة من القوافي المستحسنة الشائعة في البحر السريع ، فالعروض المطوية المكسوفة مع ضربها المطوي الموقوف من اكثر اوزان هذا البحر شيوعا وانتشارا ، وقافيته النونية المردوفة المقيدة مستحبة .

ولعل شيوع المقطعة شكلا سائدا في شعره جعله يبتعد عن منهج المجددين في القافية ، ويسير على منهج المحافظين . وقدرته على اختيار قوافيه تكمن في رهافة حسّه الفني ، وتملكه لناصية الشعر ، وتمسكه بمنهج القدماء .

مصادر شعـــــره :

لم يصل إلينا شعر عوف بن محلّم الخزاعي مجمـوعاً في ديوان ، ولم يُشر أحدٌ إلى أنّ له ديواناً صنعه صانع في حياته أو بعدهـا إلاّ إشارة النديم في كتاب الفهرست التي عرض فيها مقادير أشعار الشعراء الذين ذكرهم محمد بن داود في كتاب الورقة، إذ جعل شعر عوف بن محلّم ثلاثين ورقة ، وذكر أن مقدار ما في الورقة عشرون سطرا (٣١).

ولم يسبق في العصر الحديث لشعـر عوف بـن محلّم أنْ جمُع في ديوان أو حقق تحقيقـا علميا، ولعل هذا البحث هو المحاولة الأولى التي يجمع فيها شعر هذا الشاعر.

وقد تناثر شعره في المجاميع والمظان الأدبيـة والتاريخية واللغوية ، وكان لها الفضل في حفظ شعره من الضيـاع والتبعثر . ويمكن تصنيف هذه المصادر في أربع مجمـوعات هي : كتب التراجم والطبقات ، وكتب الأدب واللغة ، وكتب التاريخ والبلدان ، وكتب الاختيار .

أولا : شعره في كتب التراجم والطبقات :

هذه الكتب من أهم مصادر الشعر العربي ، وقد عني بعضها بالشاعر وشعره ، فذكر له عددا من قصـائده ، وأكثرهـا احتفالا بشعره طبقـات الشعراء لابن المعتـز ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، والوافي بالوفيات للصفدي ، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي .

ثانيا : شعره في كتب الأدب واللغة :

اهتمت كتب الأدب واللغة بروايـة شعر عوف بن محلّم فروت لـه قسماً منه . ومن هذه الكتب: كتاب الأمالي لأبي علي القـالي ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ، ومعـاهد التنصيص للعباسي .

ثالثا : كتب التاريخ والبلدان :

اعتنى أصحاب هذه الكتب بايـراد شعر هذا الشاعر ليستدلوا بشعـره في كتابة التاريخ

وتحديد المنازل والأماكن . ولعل أكثر هذه الكتب عناية بشعره ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي .

رابعا : شعره في كتب الاختيار :

كتب الاختيار لها أهمية كبيرة في حفظ الشعر العربي ، فهي تأتي في المرتبة الثانية بعد الدواوين الشعرية ، وقد حفظت بعض هذه الكتب طائفة من شعر عوف ، ومن أكثرها احتفالا بشعره الحماسة البصرية للبصري .

منهج التحقيق :

يشمل تحقيق النص ما يلي :

أ – ضبط النص .
ب – تخريج النص في المصادر المختلفة .
ج – التعريف بالأعلام .
د – إثبات اختلاف الروايات .
هـ – شرح ما يحتاج منه إلى شرح .
و – ترتيب القصائد والمقطعات .

أ – ضبط النص :

عنيت بضبط النص ضبطا دقيقا ، مستعينا بضبط كتب اللغة والاختيار والمعاجم ، مرقما أبيات القصيدة الواحدة .

ب – تخريج النص في المصادر المختلفة :

كان المنهج في تخريج القصائد أنّ أورد عقب كلّ قصيدة أو مقطوعة المصادر التي روت أبيات القصيدة كلّها أو بعضها ؛ مجموعة ، أو متفرقة ، وأذكر أرقام الأبيات الواردة في كلّ مصدر، وأسجل المصدر الذي اعتمدت روايته للأبيات أساسا لعرض الروايات المختلفة عليه

– في بداية التخـريج ، وأقدمه على المصادر الأخرى ، وقد راعيت الترتيب التـاريخي لوفيات أصحاب المصادر التي تروي أبيات القصيدة كلهـا أو بضعها أو بيتاً منها . واكتفيت بايراد اسم المصـدر ، ومؤلفـه ، ورقم الجزء أو المجلـد والصفحـة ، وأرجأت تفصيلات المصـدر وصاحبه إلى قائمة المصـادر في نهاية البحث واقتصرت على ذكر أسماء بعض المصادر دون أسماء مؤلفيهـا لشهرة المؤلِّف والمؤلَّف كطبقـات الشعراء ، والعقد الفـريد وتـاريخ بغداد ، ومعجم الأدباء، ومعجم البلدان ، ووفيات الأعيان ، وفوات الوفيات، ومعاهد التنصيص .

ج – التعريف بالأعلام :

ورد في تقـديم بعض القصـائد أو في أبيـاتها أو في تخريجهـا أسماء بعض الأعـلام من القادة والأمراء والشعراء ، فعرّفتها بايجاز ، وذكرت بعض مصادر دراستها .

د – اختلاف الروايات :

عُنيت بإثبـات الروايات المختلفـة للنص في كل بيت من أبيـاته ، مشيراً إلى مصـادرها ، وذاكراً الفروق التي بينها .

هـ – شرح ما يحتاج الى شرح :

شرحت من النص ما احتاج بيـان غرض الشاعر منه ، أو تفسير روايـاته إلى شرح ، وقد حرصـت في هذا الشرح على أن أورد ما وجـدته في مختلف الكتـب العربية مـن تعليقات على شعر هذا الشاعر ، وذكرت المصادر التي استقيتُ منها هذه الشروح ما أمكنني ذلك .

و – ترتيب القصائد والمقطعات :

– قسمت شعره الى قسمين : يضـم القسم الاول الصحيح من شعره ومـا ينسب إليه ، ويضم القسم الآخر ما ينسب إليه وإلى غيره ، وقدّمت القسم الاول على الآخر .

– قمت بترتيب القصائد والمقطعات ترتيبا هجائيا حسب حرف الروي في كل قسم .

– رتبت القصائد التي تلتقي في حرف الروي وفق حركة الروي ، أبدأ بالمتحرك بالكسرة، فالضمة ، فالفتحة ، فالسكون ، وإذا تشابهت قافيتان فينظرالى البحر، وتُقدّم ما هو بحرها أحق في التقديم ، وذلك حسب ترتيب بحورالشعرالمعتاد ، الذي وضعه الخليل بن احمد الفراهيدي في الدوائر العروضية : الطويل ، المديد ، البسيط ، الوافر ، الكامل ، الهزج ، الرجز ، الرمل ، السريع ، المنسرح ، الخفيف ، المقتضب ، المجتث ، المتقارب ، المتدارك . وإذا تطابقت قصيدتان أو أكثر في القافية والبحر ، فتُقدّم المجردّة ، ثم المؤسسة ، ثم المردوفه ، وتُقدّم ما هو عدد أبياتها أكثر في صنوف هذا الترتيب .

– أعطيت كل قصيدة أو مقطعة رقما ، في بداية كل قصيدة ، وذكرت بعد ذلك بحرها .

أولا : الصحيح من شعره وما ينسب اليه :

" ١ "

[من الوافر]

قال عوف بن محلّم :

١- وكنتُ إذا صحبت رجالَ قَـــــوْمٍ صحبتُهُمُ ونِيَّتِي الوفـــــــــاءُ

٢- فأحسُن حين يحسنُ محسنوهـــمْ وأجتنـــبُ الإســـاءة إن أســـــاءوا

٣- وأبصرِ ما يُريبُهُمُ بعـــــــــينٍ عليها- من عيونهُمُ غِطـــــــــاءُ

التخريج :

الأبيات كلّهـا في طبقات الشعـراء ص ١٩٠ ، والوافي بـالوفيـات ج٢١ ص ٤٧ ، وفوات الوفيات ج٣ ص ١٦٤ ، وشرح شواهـد المغني للسيوطي م٢ ص ٨٢٥ ، ومعاهد التنصيص ج١ ص٣٧٦، وشذرات الذهب ج٢ ص ٣٣ .

الروايات :

١- في طبقـات الشعـراء : ديار قـوم ، وروايـة المصـادر الأخرى (رجـال قـوم) وهي الأصوب . وفي شرح شـواهد المغني : قومي ... وزينتي ... . وفي شـذرات الذهب : وشيمتي بدلا من ونيتي.

٣- في فوات الوفيات : وأنظر ما يسرهُمُ بعينٍ .....

" ٢ "

[من البسيط]

وقال :

١- ما يُنْزِلُ اللّه بي أمراً فأكرهُـــــهُ إلاّ سَيُنْزِلُ بيْ مِنْ بعده الفَرَجـــــا

٢- يا رُبَّ أَمْرَيْنِ قـــد فَرّجْتُ بينَهُمـا من بعدِ ما اشتبكا في الصّدْرِ واعتلجا

التخريج :

البيتان في طبقات الشعراء ، ص ١٩٣ .

الشروح :

٢- اعتلج : اجتمع .

" ٣ "

[من الطويل]

وقال في الغزل :

١- وَلَيْلَتُنا طابَتْ وطابَ بها الهـــوى إلى أن بدا أو كاد مُنْسلخُ الفَجْـــــــرِ

٢- فما عَدَلَتْهَا لَيْلَةٌ ذاتُ نعمـــــــــةٍ ولا ليلةُ الأضحى ولا ليلةُ الفِطْـــــــرِ

٣- أذا هي قِيْسَتْ باللّيـــالي وَجَدْتهُـــا يكادُ يُســـاوي فَضْلُها ليلـة القَـــدْرِ

٤- تملّيْتُها حتى الصباحِ بِطَفْلَـــــــةٍ مصوّرةٍ أَبهْى من الشّمْس والبـــــَدْرِ

٥- قَتُولٌ بعينيها خَلُوبٌ بِدَلهِّـــــا سَلُوبٌ لألباب الرِّجالِ وما تـــَدْري

التخريج :

الابيات في طبقات الشعراء ص ١٩١ .

الشروح :

٤- الطِّفْل : الرخص النـاعم والانثى طفلة ، ويقال جـارية طفلة إذا كـانت رخصة (من لسان العرب م١١ ص ٤٠١ مادة طفل) .

" ٤ "

[من البسيط]

خـرج نصر بن شبث في أيـام المأمـون وتحصّن في حصن يقـال لـه كيسـوم من أعمال سميساط بشمالي حلب ، فحاربه عبد الله بن طـاهر إلى أن ظفر به ، وفي ذلك يقول عوف بن محلم الخزاعي يمدح عبد الله بن طاهر :

١- شُكراً لربّكَ يَوْمَ الحِصْنِ نعمتَـــهُ فقد حماك بِعزِّ النَّصرِ والظَّفَـــرِ

٢- فاعرف لسيفك يومَ الحِصْنِ وقعتـه فَإنّه السيفُ لم يترُك ولم يـــــذَرِ

٣- حللتَ من فتح كيسوم ، فـداك أبي ، مَثْواك في الحفْرِ بَينُ الوَحْلِ والمَطَـــرِ

التخريج :

الأبيـــات في معجم البلـدان ج٤ ، ص ٤٩٧ (كيســـوم) ، والبيت الأول في الـديـــارات

للشابشتي ص ١٣٥ .

الأعلام :

– نصر بن شبث العقيلي : ثائر للعصبية العربية من بني عقيل ، كان أسلافه رجال بني أمية ، وكانت إقامته في كيسوم بشمالي حلب ، وفي أيامه مات هارون الرشيد ، وحدثت فتنة بين الامين والمأمون ، وقتل الأمين ، فامتنع نصر عن البيعة للمأمون ، وكان يتعصب للأمين لأنه يمثل العنصر العربي وينقم على المأمون لاتخاذه الخراسانيين دون العرب أنصارا له ، وثار في كيسوم ، وتغلب على ما جاورها من البلاد ، وملك سميساط والجزيرة وحرّان ، واستمر في امتناعه إلى أن ولّى المأمون عبد الله بن طاهر سنة ٢٠٦هـ من الرّقة إلى مصر وأمره بحرب نصر بن شبث ، فذهب الى الرّقة ، وقاتل نصر ، وانتهى أمره بالاستسلام سنة ٢١٠ هـ. انظر : الكامل لابن الاثير ج٦ ص ١٠١ و ص ١٠٤ و ص ١٢٣ ، وص ١٣١ ، والولاة والقضاة للكندي ص ١٨٠ ، والديارات للشابشتي ص ١٣٤ .

الروايات والشروح :

١– في الديارات : اشكر بدلا من شكرا .

٣– كيسوم : وهو الكثير من الحشيش ، يقال روضة أكْسُومٌ ويكسومٌ وكيسوم ، وهي قرية من أعمال سميساط تقع إلى الشمال من حلب ، وهي في أيامنا هذه في أواسط تركيا ، فيها حصن كبير على قلعة كانت لنصر بن شبث تحصّن فيه من المأمون حتى ظفر به عبد الله بن طاهر (من معجم البلدان ج ٤ ص ٤٩٧).

– مثواك في الحفر بين الوحل والمطر : لعل الشاعر هنا يشير الى أنّ عبد الله ابن طاهر لمّا أشرف على كيسوم ظل يحاصرها إلى الليل فانتابته الحمى في تلك الليلة ، وكان يحمّ حمى ربع (أي تنتابه الحمى كل رابع يوم) ، فالتمس ما يدفئه فلم يكن معهم ، فحفروا حفرة ، ثم جمعوا من مخالي الدواب التبن فألقوه في الحفيرة ، ثم جلس عبد الله فيها ، ثم

جاءت السماء بمطر شديد ، فستروه بتراسهم حتى أصبح . (من الديارات للشابشتي ص ١٣٣) .

" ٥ "

[من الطويل]

وقال يمدح عبد الله بن طاهر ويفتخر بنفسه :

١- إليكَ فـَما حظِّي لِغَيْرِي بصَائـرِ ... ولا أَجلي إنْ حُمَّ عنّي بقاصِـرِ

٢- أَعِـفُّ وأستغنـي وإنيّ لَمُقِـترٌ ... فَتَسْتُرُ عِفَّاتـي عَليّ مَفَاقِـرَي

٣- وإنيّ ليأْتيني الغنـى غيرَ ضـارعٍ ... فأدنُو بهِ مِنْ صاحبي ومجُـاوِري

٤- لساني وقلبي شاعـران كلاهمـا ... ولكنَّ وجهـي مُفْحَـمٌ غيرُ شاعـرِ

٥- ولو كانَ وَجْهي شاعراً أكْسَبَ الغِنَى ... ولكنّ وَجْهِي مثلُ وَجْهِ ابنِ طاهـرِ

٦- فتىً يخْتَشي أنْ يخدشَ الـذمُّ عِرضَه ... ولا يتّقي حَدَّ السـيوفِ البواتِـرِ

٧- غليلٌ وَقَدْ أوْرَدْتُ دَلوي ببحـرِهِ ... ولا عيبَ في وِرْدِ البُحورِ الزَّواخِـرِ

التخريج :

الأبيات في طبقات الشعراء ص ١٨٨ .

الشروح :

١- حمّ أجلي : دنا موتي .

٢- مقتر : فقير ، والمفاقر : وجوه الفقر . عفة نفسي تستر فقري عن عيون الناس لأنيّ لا أطلب شيئا من أحد .

٣- غير ضارع : وأنا غير ذليل .

٤- وجهي مفحم غير شاعر : أنا أخجل من التكسب ولا أستطيعه لو أردته .

٥- أكسب الغنى : أي لجعلني بالتكسب غنيا .

٧- غليل : عطشان . آوردت دلوي ببحره : أتيت بدلوي لأستقي به من بحر كرمه .

" ٦ "

[من الطويل]

وقال يمدح عبد الله بن طاهر ويشيد بأجداده :

١- بنو مُصْعبٍ للمُلْكِ في السِّلمِ زينةٌ وفي الحربِ دون المُلْكِ بيضٌ بواتِرُ

٢- وحول رُواقِ المُلْكِ من آل مُصْعَبٍ ليوثٌ لأعناق اللّيوثِ هَواصِرُ

٣- فما حال عن ودِّ الخليفة طاهرٌ ولا زال حتى غَيَّبَتْه المقابِرُ

٤- وخلَّفَ عبد اللّه للمُلْكِ ناصراً وهل مِثْلُ عبد اللّهِ للمُلْكِ ناصِرُ

٥- فتىً لو أسَرَّت نفسُهُ كفْرَ نِعْمَةٍ لحارَبهَا حتّى تَصِحَّ الضَّمائرُ

التخريج :

الأبيات في طبقات الشعراء ص ١٨٩ .

الأعلام :

– مُصْعَب : هو مصعب بن رُزيق بن ماهان الخزاعي بـالولاء ، جدّ طاهر بن الحسين ، كان كاتبـا لسليمان بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس.انظـر: الوزراء والكتاب للجهشياري، ص ٧٤ ، ووفيات الأعيان ج٢ ص ٥٢٢ .

– طاهر بن الحسين بن مُصْعَب بن رُزيـق بن هامان ، والي خراسان ، وجّـه به المأمون إلى بغداد لمحاربة أخيه الأمين ، فظفر به طـاهر وقتله ، ولقبه المأمون "ذاليمينين" ، كان جده رزيق مـولى طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بـالكرم والجود المفرط ، وكان طـاهر شجاعا أديبا ولد سنة ١٥٩ هـ وتوفي بمـدينة مرو سنة ٢٠٧ هـ .انظر : تاريخ بغداد ج٩ ص ٣٥٣ والديارات ص ٩١ ووفيات الأعيان ج٢ص٥١٧،وشذرات الذهب ج٢ ص ١٦١ .

الشروح :

١– البيض : مفردهـا الأبيض وهو السيف ، والبواتر : مفـردها الباتر والبتـار والبتّار وهوالسيف القاطع .

٢– هواصر : من يهصر الأسد فريسته : يكسرها كسرا .

" ٧ "

[من مجزوء الكامل المرفل]

وقال في الغزل :

١–وصغـــيرَةٍ عُلِّقْتهـــــــا كانت من الفتن الكبـــــارِ

٢–بلهاء لم تَعرف لغِـــــــرٌّ تها يميناً من يســـــــارِ

٣–كالبدر إلاّ أنهّـــــــــا تبقى على ضوءِ النهـــــارِ

٤–قالت : غبارٌ قد عـــــــــلا ك فقلتُ : ذا غيرُ الغبـــــــارِ

٥–هذا الذي نقل الملـــــــــــو كَ إلى القبورِ من الدِّيـــــــارِ

٦–يا هذه أرأيتِ ليـــــــــــــــ ـــلاً يستنيرُ بلا نهـــــــارِ

٧–قالت : ذهبتَ بحَّجـــــــتي عنّي بحسن الاعتـــــــــذارِ

التخريج :

الأبيات (ما عدا الثاني) في طبقـات الشعراء ص ١٩١ ، والبيتان ١ ، ٣ في ديوان المعاني لأبي هلال العسكـري ج١ ص ٢٦٢ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ في الوافي بالـوفيات ج٢١ ص ٤٧ ، وفوات الوفيات ج٣ ص ١٦٤ ، ومعاهد التنصيص ج١ ص ٣٧٧ .

الروايات والشروح :

٢– البيت زيادة من الـوافي بالوفيات وفـوات الوفيات ومعاهد التنصيـص . وفي معاهد التنصيص : (... اليمين من اليسار) بدلاً من (يميناً من يسار) .

– الغرة : الجاريـة الحديثة السن التي لم تجرب الامور ولم تكن تعلم مـا يعلم النساء من الحب ، وهي أيضا غرّ ، بغير هاء (من تاج العروس ج١٣ ص ٢٢٣ مادة غرر)

" ٨ "

[من السريع]

كان قـد ورد على عبد اللـه بن طاهر شـاعرٌ يُقال لـه رَوح ، وعرض على عـوف شعره ، فمنعه من إنشاده عبـدَ الله وقال : إن عبد الله رجل عالمٌ فـاضلٌ لا يَنْفُقُ عليه من الشعر إلاّ أحسنه ، فقال له : قد حسدتني ، وتـوصل حتى أنشده عبد الله فاسترذله واستبرده وردّه ،

فبلغ ذلك عوفاً فقال :

١- أنْشَدَني رَوْحٌ مديحاً لَـــهُ فَقُلْتُ : شعرٌ ؟ قالَ لي : فايْـــش

٢- فَخِلْتُ لمّا أن بَدَاْ مُنْشِـــداً كـــأنّني في قبَّـــة الخيْـــشِ

٣- فَقُلْتُ : زِدْني وتغنَّمتُـــــه والثلْجُ في الصَّيْفِ مِنَ العَيْـــشِ

التخريج :

الأبيات في طبقات الشعراء ص ١٩٠ ، ومعجم الأدباء ج١٦ ص ١٤٥ .

الأعلام :

– روح : شاعر من البصرة غير مشهور قدم على عبد الله بن طاهر فامتدحه ، ومدح الشاعرعوف بن محلم بأبيات وكان شعره ضعيفا . انظر : طبقات الشعراء ص ١٨٩ .

الروايات والشروح :

١– فيش : لعلها منحوتة من " فأي شيء هو " ، وفي معاجم اللغة : فاش الرجل فيشا : افتخر وتكبّر ورأى ما ليس عنده ، وفايشه مفايشة : فاخره . وفايش الرجل : اكثر الوعيد في القتال ثم لم يفعل . (انظر : تاج العروس ج١٧ ص ٣١٩ وما بعدها ، مادة فيش) ، والمعنى الاول هو المقصود .

٢– في معجم الأدباء : (فصرْتُ) بدلاً من (فخلتُ) .

٣– في معجم الأدباء : ... (وتَفَهْمُمُهُ) بدلاً من (... وتغنمته) .

– تغنمته : مِنْ تَغنّم الأمر : حرص عليه .

" ٩ "

[من الطويل]

وقال :

١- وإنّي لَذُو حلم على أنَّ سَورَتـــي إذا هَزَّني قَوْمٌ حَميْتُ بها عِرّضِـــي

٢- وإنْ طلبوا ودّي عَطَفتُ عليهـــمُ ولا خَيرٌ فيمن لا يَـئولُ ولا يُغْضـــي

٣- وما كلُّ ذي غِشٍّ يضرُّكَ غِشُّـــهُ ولا كُلُّ مَنْ يُؤتَى كرامتهَ يُرْضِـــي

٤- ومعترضٌ في القـول غَرَّبْتُ قولـه وقُلْتُ له : ليس القضاء كما يِقْضِـي

٥- رَكبتُ به الأهوال حتى تركتُـــهُ بمنـزِلٍ ضَنْـكٍ لا يكدّ ولا يَمْضـي

٦- وإنّي لأجزي بالكرامةِ أهْلَهـــا وبالحِقْد حقداً في الشدائدِ والخفْـض

التخريج :

الأبيات في طبقات الشعراء ص ١٩٢ .

الشروح :

١- سورتي : سطوتي وشدتي .

٢- يئول : آل يئول إليه : رجع وصار . يغضي : يسكت ويصبر .

٤- غرّبه : أبعده ونحّاه ، وغرب الكلام غرابة : غمض وخفي .

٥- الضَنْك : الضيّق من كل شيء . ولا يكدّ : لا يطلب الرزق .

٦- الخَفْض : مِنْ : خَفُضَ العيش : اتسع وتيسرّ فهو خَفْض .

" ١٠ "

[من الطويل]

وقال :

١- وإنيّ لَمَنْ أحْبَبْتُ حبّيَ دائـــــمٌ ولَسْتُ بذي لونَين أسودُ أبْلـــقُ

٢- مدوفٌ يَرَى الخِلانُ منه تَظرُّفـاً لـــه خُلُقٌ عنـــد البلاء ممـــزَّقُ

٣- يخالطُ إخوانـــاً لـــه بملاقَـــةٍ وشرُ الأخلاءِ الخئوْنُ المُمَلِّـــقُ

٤- وإنيّ لاسْتَحْيِ الصديقَ وأتقـــي وكلُّ امرىءٍ لا يتقي الذَّمَّ أحمُـــقُ

التخريج :

الأبيات في طبقات الشعراء ص ١٩٢ و ص ١٩٣ .

الشروح :

١- الأبلق : فيه سواد وبياض .

٢- المدوف : المخلوط : من داف الدواء او الطيْب : خلطه . والممزق : الشديد السرعة .

" ١١ "

[من السريع]

وقال يمدح عبد الله بن طاهر ويسأله السماح له بالرجوع إلى أهله :

١- يَا بْنَ الذي دانَ له المَشرِقـــــانْ وأَلْبِسَ الأمْنَ به المغْرِبـــــانْ

٢- إنّ الثمـــــاثين وَبُلِّغْتَهَـــــا قَدْ أحْوَجَتْ سَمْعي إلى تَرْجمُـــانْ

٣- وأبْدَلتِني بالشّطاطِ الحْنـــــا وكُنْتُ كالصِّعْدَةِ تحْتَ السِّنَـــانْ

٤- وَعَوَّضتِني مِنْ زَمَاعِ الْفَـــــتَى وَهمّتِي هَـــمَّ الجُبـانِ الهِـــدانْ

٥- وَقَارَبَتْ مِنّي خُطىً لـم تَكُـــنْ مَقاربـــاتٍ وَثَنَـــتْ من عِنَـــانْ

٦- وأنشأتْ بيني وَبَينْ الـــــوَرَى عَنَانَةً من غيـــرِ نَسْجِ العَنَـــانْ

٧- وَلمْ تَـــــدَعْ فيّ لِمُسْتَمِتـــعٍ إلاّ لِسَاني وَبِحَسْبِـــي لِسَـــانْ

٨- أدْعُو بـــهِ اللّهَ وأُثنـــي بـــــهِ على الأميرِ المُصْعَـبيّ الهِجَـــانْ

٩- وَهمْتُ بالأوْطَانِ وجداً بهـــــا وبالغَوَانـي أيْنَ مِنّي الغَـــوَانْ

١٠- فَقَرّباني بأبي أنْتُمَـــــــا من وَطَني قبل اصفرارِ البَنَـــانْ

١١- وقبـــل مَنْعـــايَ إلى نِسْـــوَةٍ أوطانُـهـــا حَـرّانُ والرّقتَـــانْ

١٢- سَقَى قُصُورَ الشاذيـاخِ الحَيـــا من بَعْدِ عهدي وَقُصورَ المِيَـــانْ

١٣- فَكَمْ وكَمْ من دعوةٍ لي بهـــــا بأنْ تَخطّاهَا صُروفُ الزّمَـــانْ

التخريج :

الأبيات كلها في معجم الأدباء ج١٦ ص ١٤٤ ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ في طبقات الشعراء ص ١٨٧ ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ في الأمالي ص ٥٠، والبيت الثاني في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري ص ٥٥ ، والأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ في الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ج٢ ص ٢٥٨ ، والبيتان ١ ، ٢ في خاص الخاص ص ١٠١ والاعجاز والايجاز ص ١٩٣ للثعالبي ، والبيت الاول في سمط اللآلىء للبكري ص ١٩٨ ، والبيت الثاني في العمدة لابن رشيق ج٢ ص ٤٥ وأمالي ابن الشجري ج١ ص ٢١٥ ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ في بهجة المجالس للقرطبي م٢ ص ٢٣٢ ، والابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥، ٦، ٧، ٨ ، ١٠ ، ١١ في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٤ ص ٢١٣ ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ في بدائع البدائه لابن ظافر الأزدي ص ٣٣٦ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ في معجم البلدان ج٥ ص ٢٣٩ مع تغيير في ترتيب الأبيات وكذلك البيتان ١٢ ، ١٣ ج٣ ص ٣٠٦ ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٨ في الحماسة البصرية ج١ ص ١٨٨ ، والأبيات كلها في الوافي بالوفيات ج٢١ ص ٤٧ ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ في فوات الوفيات ج٣ ص ١٦٤ ، والبيتان ١ ، ٢ في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٢ ص ١٩٩ ، والأبيات كلها في شرح شواهد المغني للسيوطي م٢ ص ٨٢٤ و ص ٨٢٥ ، وكذلك الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ،٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ في شرح شوهد المغني م٢ ص ٨٢١ و ص ٨٢٢ مع تغيير في ترتيب الأبيات واختلاف في رواية بعضها ، وهي منقولة عن أمالي القالي ، والأبيات كلها في معاهد التنصيص ج١ ص ٣٦٩ ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ في شذرات الذهب لابن العماد ج٢ ص ٣٣ ، والبيت الثاني في خزانة البغدادي ج٩ ص ٥٥ .

الأعلام :

– الأمير المصعبي : هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مُصْعَب ، نُسب لجده .

الروايات والشروح :

١– في الأمـالي وسمط اللآلىء وتـاريخ مدينـة دمشق وبـدائع البدائه ومعجم البلـدان، والنجوم الزاهرة وشرح شواهد المغني ومعـاهدالتنصيص : (الشطر الثاني) طراً وقد دان لـه المغربان . وفي الاعجاز والايجاز وخاص الخاص والحماسةالبصرية : ... وألبس العدل. وفي بهجة المجالس : ... من بعد أن دان له المغربان .

– دان : خضـع . المشرقان : الشرق . المغـربان : الغرب . ومعنى البيـت : يا بن من حكم المشرقين واحلّ الأمن في المغربين .

٢– إن الثمانين : اي الثمانين سنـة . بُلِّغْتَهـا : ادركتهـا ، وهـو دعـاء . سمعي : أذني . والترجمان : (بضم تائه وجيمـه وفتحهما وفتح التاء وضم الجيم) : المفسر وقـد ترجمه وترجم عنه (من لسان العرب م١٢ ص ٢٢٩ مادة رجم) .

٣– في طبقات الشعراء وشـذرات الذهب : ... انحنا . في الأمالي وبهجـة المجالس وتاريخ مـدينـة دمشق والحماسة البصريـة وفـوات الـوفيـات وشرح شـواهد المغني ومعـاهـد التنصـيص : وبدلتني... انحنا . وفي الأزمنة والأمكنـة : بشطاط الخنا . وفي معجم البلدان : ... بالقوام الحنا .

– الشّطاط : الطول وحسن القوام او اعتداله . والحنـا : الانحناء ، يريد تقوس الظهر . والصعدة : القناة المستوية التي تنبت كذلك فلا تحتاج الى تثقيف . والسنان : حديدتها .

٤– في طبقـات الشعـراء وشذرات الـذهب : وهمّه هم الهجين ... . وفي الامـالي وتـاريخ مدينة دمشق : وبـدّلتني بدلا من عوضتني . وفي الازمنة والامكنـة:... من زماع الذي .... همّ الدثور . وفي بدائع البدائه : وأبدلتني من زمان الفتى . وفي معجم البلدان :

وبدلتني من نشاط الغنى وهمه هم الدثور الهدان

وفي الوافي بالوفيات : ... هم الهجان .

– الزماع : المضـاء في الامر والعزم عليه ، فهو اسم من الزميع اي الشجـاع الذي يزمع بالامر ثم لا ينثني منـه والجيد الرأي المقدم على الامور ، (من لسان العـرب وتاج العروس مادة زمع) . والهدان : الأحمق الجافي الوخم الثقيل في الحرب .

٥– في بهجة المجالس : ... وثنت لي العنان .

– العنان : سير اللجام فهو يُكنى عن الانقياد .

٦– في تاريخ مدينة دمشق : وأسبلت بيني ... وفي معجم البلدان : وصيّرت بيني... . وفي معاهـد التنصيص : (الشطر الثاني) سحـابة ليست كنسج العنان . وفي بهجـة المجالس :عيّابة من غير نسج العيان .

– العنان (بفتح العين) : السحـاب ، واحدته عنانـة ، يشير بهذا الى ضعف بصره وأنه لايرى الورى إلاّ من وراء سحابة (من الأمالي) .

٧– في الأزمنة والأمكنة : وَصرْتُ ما فيّ لمستمتع . وفي معجـم البلدان والحماسة البصرية :وما بقي فيّ لمستمتع . وفي بهجة المجالس :

لم تبق لي عظماً ولا مفصـــــلاً إلا لساني وكفاني اللســـــان

٨– في معجم البلدان : أدعو إلى الله ... . وفي فوات الوفيات :

أدعو الله وأثني علـــــــــــى صنع الأمير ... ...

وفي بهجة المجالس :

.... على الأمير الطاهري الجنان

– الهجان (بكسر الهاء) : الكريم .

٩– في الأزمنة والأمكنة : فتهت بالأوطان وجداً بها ... . وفي معجم البلدان : فهمت من

أوطار وجدي بها // لا بالغواني ... . وفي فوات الوفيات وشرح شواهد المغني :(الشطر الثاني) لا بالغواني أين مني الغوان ! .

– همت بالأوطان ... : أحببتها وتعلقت بها من الوجد والحزن . والغواني : جمع غانية: وهي المرأة الجميلة الناعمة المستغنية بجمالها .

١٠– اصفرار البنان : كناية عن الموت .

١١– في طبقات الشعراء : (الشطر الثاني) أوطانها حرّان فالرقمتان . وفي معجم البلدان : (الشطر الثاني) : أوطانها حمرانُ والمرقبان . وفي معاهد التنصيص: (الشطر الثاني) مسكنها حرّان والرّقّتان . وفي شذرات الذهب : (الشطر الثاني) أوطانها حوران والرّقّتان.

– المنعى : خبر الوفاة . حّران : بلدة تقع في منطقة الجزيرة بشمالي الرّقة (التي سيرد ذكرها) وتقع في أيامنا في جنوب تركيا قرب الحدود السورية على نهر بليخ من روافد الفرات وكانت منازل الصابئة وهم الحرّانيون الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل . الرّقة : مدينة مشهورة على الفرات ، من جانبه الشرقي من أرض الجزيرة قرب مصب نهر بليخ في الفرات ، وهي في أيامنا من المدن السورية ، وأمّا الرّقتان (الواردة في البيت) فالمقصود بهما الرَّقَّة والرّافقة ، والرّقّة معروفة وقد ذكرناها ، وأمّا الرّافقة : فبلد متصل البناء بالرّقة ، وهي على ضفة الفرات ، بناها المنصور سنة ١٥٥هـ على بناء مدينة بغداد. (انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ج٣ ص ٥٨، دار احياء التراث العربي / بيروت) .

١٢– في طبقات الشعراء : سقى قصور الشادياح الحيا . وفي شرح شواهد المغني : سقى قصور الساذياج الحيا . وفي شذرات الذهب : حيّا قصور الشادياح الحيا. وفي معجم البلدان : ..... قبل وداعي وقصور الميان .

– الشاذياخ : مدينة نيسابور ام بلاد خراسان ، وكانت قديما بستانا لعبد الله ابن طاهر بن الحسين ملاصق مدينة نيسابور ، فلما قدم نيسابور واليا على خراسان سار

الى الشاذياخ وبنى فيه دارا وأمر الجند بناء الدور حوله (من معجم البلدان ج٣ ص ٣٠٥). والميان : مواضع كانت بنيسابور فيها قصور آل طاهر بن الحسين (من معجم البلدان ج٥ ص ٢٣٩) .

١٣- في طبقات الشعراء والوافي بالوفيات وفوات الوفيات وشرح شواهد المغني ومعاهدالتنصيص : ... ... أن تتخطاها صروف الزمان . وفي معجم البلدان : ... ... ما إن تخطاها صروف الزمان .

ثانيا : ما ينسب إليه و إلى غيره :

" ١٢ "

[من الطويل]

وقال عوف بن محلّم وسمع نوح حمامة :

١- أفي كلِّ عامٍ غُرْبَةٌ ونزوح ... أمَا للنَّوى مِنْ وَنْيَةٍ فتريحُ

٢- لَقَدْ طَلَّح البَينُ ألمشِتُّ ركائبي ... فَهَلْ أرَيَنَّ السبَيْنْ وهو طَليح

٣- وأرَّقَني بالرَّيِّ نَوْحُ حماةٍ ... فَنُحْتُ وذو الشجوِ الحَزينِ يَنُوحُ

٤- على أنها ناحت ولم تُذْرِ دَمْعَةً ... ونحتُ وأسرابُ الدّموع سُفُوحُ

٥- وناحتْ وَفَرْخَاهَا بحيثُ تَراهمُا ... ومِنْ دون أفراخيَ مَهامِهُ فيحُ

٦- ألا يا حمام الأيْكِ إلفُكَ حاضِرٌ ... وغُصْنُك ميّاد ففيم تَنُوحُ

٧- أفِق لا تَنُحْ من غير شيءٍ فإنّني ... بكيتُ زماناً والفؤادُ صحيحُ

٨- وَلُوعاً فَشَطّتْ غُرْبةً دارُ زينبٍ ... فها أنا أبكي والفؤاد جَريحُ

٩- عسى جودُ عبدالله أنْ يعكس النّوَى فتضحي عصا التسيار وهي طريحُ

١٠- فإن الغِنَى مدْني الفتى من صديقه وعُدْم الفَتَى بالمقْترِينَ نَـــــزُوح

حول الأبيات :

اتفقت المصادر كلّها على نسبة الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ لعوف بن محلم ، واختلفت في نسبة الأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ له ، فبعضها يجعلها من قصيدة عوف ، وبعضها الآخر ينسبها لأبي كبير الهذلي ، ويرى أن عوف بن محلم قد عارضها ، ويورد خبراً يبرهن صحة هذا الرأي يجعل فيه عبدالله بن طاهر بن الحسين يطلب من الشاعر عوف بن محلم معارضة أبي كبير وإجازة أبياته ، ولعلّ ابن المعتز في طبقاته أول من أورد هذا الخبر . ورأيت أنْ أجمع الأبيات التي اتفق على نسبتها للشاعر والأبيات التي لم يُتفق عليها في قصيدة واحدة تضم عشرة أبيات ، ورجّحت أنها لعوف بن محلم لأن المبرّد (ت سنة ٢٨٥هـ) ينسب في كامله الأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ لعوف بن محلم ، ولأن ابن المعتز (ت سنة ٢٩٦هـ) يذكر في طبقاته أنّ الأبيات كلّها ما عدا السابع والثامن لعوف بن محلم ، وهما من أقدم من روى شعر الشاعر وأقربهم إلى عصره ، ولعلّ خلو ديوان الهذليين من هذه الأبيات أو نسبتها لأبي كبير الهذلي يعزّز صحة هذا الترجيح ، وممّا يعزّز ما مرَّ أن البيت السادس (وهو البيت الذي شُكك في قائله) قد نُسب في العقد الفريد والأمالي ونهاية الأرب لعوف بن محلّم .

التخريج :

والأبيات كلّها في الأمالي ج١ ص ١٣٠ و ١٣٣ لعوف بن محلم ، والأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ في كامل المبرد ج٢ ص ١٠٢٨ ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ في طبقات الشعراء ص ١٨٧ ، والبيتان ٦ ، ٧ في الزهرة لابن داود الأصبهاني ج١ ص ٣٢٩ غير منسوبين لأحد ، والبيت السادس في العقد الفريد ج٥ ص ٤١٤ ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ في تاريخ

بغداد ج٩ ص ٤٨٦ ، والبيت السادس في المصدر نفسه ج٩ ص ٤٨٦ لأبي كبير الهذلي ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ في بهجة المجالس للقرطبي م١ ص ٢٢٩ ، والأبيات ١ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ في سمط اللآلىء للبكري ، والابيات ٦ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣٤ ص ٢١٥ منسوبة لعوف ما عدا البيت السادس فهو منسوب لابي كبير الهذلي ، والابيات ٦ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ في المصدر نفسه ج٣٤ ص ٢١٦ لعوف ما عدا البيت السادس فهو منسوب لابي كبير الهذلي ، والأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، في بدائع البدائه لابن ظافر الأزدي ص ١١١ ، والبيت السادس في المصدر نفسه ص ١١١ للهلالي ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ في معجم الأدباء ج١٦ ص ١٤٢ ، والأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ في المصدر نفسه ج١٦ ص ١٤١ لأبي كبير ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ في معجم البلدان ج٣ ص ١١٩ ، والأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ في المصدر نفسه لأبي كبير الهذلي ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ في سرور النفس للتيفاشي ص ٩٩ ، والأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ في المصدر نفسه ص٩٤ لأبي كبير الهذلي ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ في الحماسة البصرية ج٢ ص٥٣ والأبيات ٤ ، ٥ ، ٩ في المصدر نفسه ج٢ ص ١٤١ لأبي دهبل الجمحي أو لابن أبي ربيعة، وهذا خطأ وقع فيه البصري لأنّ حائية ابن أبي ربيعة من البحر الكامل ، والأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ في المصدر السابق نفسه في موضع آخر ج٢ ص ١٥٣ لأبي كبير الهذلي، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ في وفيات الأعيان ج٣ ص ٨٦ ، والبيت السادس في المصدر نفسه ج٣ ص ٧٦ لأبي كبير الهذلي ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ في نثار الأزهار لابن منظور ص ٨١ ، والأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ ، في المصدر نفسه ص ٧٦ للهذلي ، والبيت السادس في نهاية الأرب ج٢ ص ٢٦٤ ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ في الوافي بالوفيات ج٢١ ص ٤٧ ، والأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ ، في المصدر نفسه لأبي كبير والبيت السادس في النجوم الزاهرة ج٢ ص ١٩٩ منسوب لابي كبير الهذلي ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ في فوات الوفيات ج٣ ص ١٦٣ ، والأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ في المصدر نفسه لأبي كبير والبيت السادس في النجوم الزاهرة ج٢ ص ١٩٩ منسوب لأبي كبير ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ في شرح شواهد المغني للسيوطي م٢ ص ٨٢٤ ، والأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ في المصدر نفسه ص ٢٧٨ لأبي كبير معتمدا في روايته على الصفدي في الوافي بالوفيات ، وقد صرّح بذلك ص ٢٧٨ ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ في معاهد التنصيص ج١ ص ٣٧٦ ، والأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ في المصدر نفسه ج١

ص ٣٧٥ لأبي كبير ، والأبيات كلها في شذرات الذهب ج٢ ص ٣٢ ، والبيت السادس في المصدر نفسه والصفحة نفسها لأبي كثير الهذلي .

الروايات والشروح :

١- في شذرات الذهب : فيريح بدلا من فتريح .

- النوى : البُعْد . والونية : الفتور والضعف والاعياء .

٢- في فوات الوفيات : طريح بدلا من طليح .

- طلح : أعيا ، أتعب . طليح : تعب ، مُعيي .

٣- في طبقات الشعراء : فنحتُ وذو اللب الحزين ... ، وفي تاريخ بغداد وتاريخ مدينة دمشق : وذكرني بالرّي ... ، وفي بهجة المجالس : وذو الشجو القريح . وفي بدائع البدائه : وأرقني بالليل صوت .... وذو الشوق القديم ... . وفي معجم الأدباء والوافي بالوفيات وفوات الوفيات وشرح شواهد المغني : ...وذو البث الغريب ... . وفي سرور النفس ونثار الأزهار: ... صوت حمامة ... . وفي معجم البلدان ووفيات الأعيان : ذو الشجو القديم . وفي الحماسة البصرية : ذو الشجو الغريب . وفي معاهد التنصيص : وذو اللّب الغريب . وفي شذرات الذهب : شجو حمامة ... وذو الشوق المشت ...

٤- في طبقات الشعراء : فلم تُر عبرة ... ، وفي تاريخ بغداد وبهجة المجالس والحماسة البصرية: ولم تذر عبرة ... .

- لم تُذْرِ : لم تُرسل من عينها دمعة . وأسراب الدموع : جماعاتها . سفوح : مصدر سفح الدمع : إنْصَبَّ .

٥- مهامه : جمع المهمهة وهي المفازة البعيدة . فيح : جمع فيحاء وهي الواسعة .

٦- في طبقات الشعراء وشذرات الذهب : وفرخك حاضر . وفي الزهرة : وعودك ميّادٌ .

– الأيك : الشجر الكثير الملْتف . والميّاد : (المؤنث ميّادة) الكثير التمايل والاهتزاز .

٧– في معاهد التنصيص : من غير بينٍ .

٨– في الكامل ، وسمط اللآلىء ، ومعجم الأدباء ، وسرور النفس ، والحماسة البصرية ، ونثار الأزهار ، والوافي بالوفيات ، وفوات الوفيات ، وشرح شواهد المغني ، ومعاهد التنصيص، وشذرات الذهب : والفؤاد قريح .

– شطّ : بَعُدَ .

٩– في تاريخ بغداد وتاريخ مدينة دمشق ، وسرور النفس ، ونثار الأزهار : فنلُقِي عصا التطواف . وفي معجم البلدان ، ووفيات الأعيان : ... عصا الأسفار . وفي معجم الأدباء،وفوات الوفيات : فَيُلقي عصا التطواف . وفي الوافي بالوفيات، وشرح شواهد المغني، ومعاهد التنصيص : فتلقى عصا التطواف ، وفي شذرات الذهب : ... عصا التطواف .

– التسيار : المبالغة في السير . والتطواف : كثير السير . وطريح : بمعنى مفعول ، مطروح . ومعنى الشطر الثاني : الاستقرار وترك السفر .

١٠– في طبقات الشعراء : يدني ... وعُدْم الغنى للمعسرين طروحُ . وفي تاريخ مدينة دمشق : " .... يدني ... ... وبعد الغنى بالمقترين طروح . وفي معجم الأدباء: يدني ... وعُدْم الغنى ... طروح . وفي معجم البلدان : يدني ... وعُدْم الغنى ... . وفي سرور النفس ونثار الأزهار : ... وبُعد الغنى للمقترين طروح. وفي الوافي بالوفيات وشرح شواهدالمغني : يدني ... وعدم الغنى بالمقترين طروح . وفي فوات الوفيات : ... بالمعسرين طروح. وفي معاهدالتنصيص: يدني ... بالمغربين طروح . وفي شذرات الذهب : ... طروح .

– المقترين : جمع مقتر : المضيق على عياله في النفقة . والنزوح : البعيد . وطروح : رام وقاذف (صيغة مبالغة) .

" ١٣ "

[من الطويل]

وقال :

١- سألتُ المحبينَ الذين تجَشَّمُوا تباريحَ هذا الحبِّ في سالفِ الدَّهْرِ

٢- فقلتُ لهم : ما يُذهِبُ الحبَّ بعدما تَنشّبَ ما بين الجوانح والصَدْرِ

٣- فقالوا : شفاءُ الحبِّ حبٌّ تُفيده لآخرَ أو نأيٌ طويلٌ على الهَجْرِ

٤- أواليأسُ حتى تذهل النَّفْسُ بعدما رَجَتْ طمعاً واليَأسُ عونٌ على الصَبْرِ

٥- قعيدَكِ مِنْ حِبٍّ أمالك رحمةً ولا بك عَنّي مِنْ تَوانٍ ولا فَتْرِ

٦- وقَتّلْتِني حيناً وحيناً أَعَشْتِني فأفنيتُ عمري بالإماتَةِ والنَّشْرِ

التخريج :

الأبيات كلها في طبقات الشعراء ص ١٩١ ، والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ في الزهرة لمحمد بن داود الأصبهاني ج١ ص ٤٥٤ منسوبة لأم الضحاك المحاربية ، والبيتان ١ ، ٣ في الحماسة البصرية ج٢ ص ١٧٤ غير منسوبين لأحد ، وزاد عليهما البيت التالي :

فجربتُ ما قالوا فكنت كمن رجا ضلالاً وجهلاً يخمد الجَمْرِ بالجَمْرِ

الأعلام :

أم الضحاك المحاربية : لم أهتدِ إلى ترجمتها .

الروايات والشروح :

١- في الزهرة والحماسة البصرية : تحمّلوا بدلا من تجشموا .

- تجشموا : تكلفوا على مشقة ، قاسوا المشقة . وتباريح الحب : مشقته ، توهجه .

٢- في الزهرة : تبوأ ما بين الجوانح .

٣- في الزهرة والحماسة البصرية : يزيله بدلا من تفيده . وعلى هجر بدلا من على الهجر.

٤- في الزهرة : عوناً .

٥- قعيدك : تقال للقسم او الاستعطاف ، وتفسر : قيعدك الله : ناشدتك الله . والحب : المحبوب.

" ١٤ "

[من الطويل]

كان عبد الله بن طاهر بن الحسين قد تولّى الشام مدة ، والديار المصرية مدة ، وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر :

١- يقولُ أُناسٌ إنّ مصراً بعيدةٌ ... وما بَعُدَتْ مصرٌ وفيها ابن طاهرِ

٢- وأبعدُ من مصر رجالٌ تراهُمُ ... بحضرتنا مَعْروفُهم غيرُ حاضرِ

٣- عنِ الخيرِ مَوْتى ما تُبالي أزرتهُمْ ... على طمعٍ أمْ زُرْتَ أهلَ المقابرِ

وتنسب هذه الابيات الى عوف بن محلم الشيباني ، والله أعلم .

التخريج :

الأبيات وتقديمها والتعليق عليها في وفيات الاعيان ج٣ ص ٨٧ ، وفي طبقات الشعراء ص ٤٤٢ مع اختلاف كبير في الرواية منسوبة لاسحق بن خلف ، والبيتان ١، ٢ في تاريخ مدينة دمشق ج ٣٤ ص ٢٢٣ منسوبة لثعلب (ابو العباس احمد بن يحيى ت ٢٩١ هـ) إمام الكوفيين في النحو واللغة ، ولعلهما مما أنشده ثعلب لشاعر من الشعراء ؛ لانه كان راوية للشعر ، والبيت الاول في النجوم الزاهرة ج٢ ص ١٩٩ منسوب لابي يزيد الشاعر .

الأعلام :

– اسحق بن خلف : أحد الشعراء الشطار الذين يحملون السكاكين ويظهرون التجلد للضرب ، حبس لقتله غلاما من بني نهشل في مكة ، وما فارق الحبس حتى مات سنة ٢٣٠هـ ، انظر : طبقات الشعراء ص ٢٩١ وما بعدها و ص ٢٤٢ وما بعدها .

– ابو يزيد الشاعر : لم أهتد الى ترجمته .

الروايات :

١– في طبقات الشعراء : يقولون لي مرو بلاد بعيدة .... مرو ... .

وفي تاريخ مدينة دمشق والنجوم الزاهرة : يقول رجال .... مروَ ... مروُ ...

٢– في طبقات الشعراء وتاريخ مدينة دمشق :

وأبعد من مرو رجال أراهم ....

٣– في طبقات الشعراء :

سواء على من زارهم لنوالهم أزارهم أم زار أهل المقابر

" ١٥ "

[من المتقارب]

وقال في حَرَّاقة طاهر بن الحسين :

١- عجِبْتُ لحرَّاقة ابن الحسين كيف تسيرُ ولاتغرقُ

١- وبحران من تحتها واحدٌ وآخرُ من قوفها مطبقُ

٣- وأعجبُ من ذاك عيدانهُا وقد مسّها كيف لا تُورِقُ

التخريج :

الأبيات كلّها في طبقات الشعراء ص ١٨٩ ، والعقد الفريد ج١ ص ٣١٤ منسوبة لِدعْبل الخزاعي ، والإبانة عن سرقات المتنبي للعميدي ص ٧٦ منسوبة للعكوّك ، وتاريخ بغداد ج٩ ص ٣٥٣ منسوبة لمعدس الخلوقي ، وشرح الواحدي ص ٤١ منسوبة لأبي الشمقمَق ، وسمط اللآلىء للبكري ص ١٩٨ ، ومعجم الأدباء ج١٦ ص ١٤٠ ، ووفيات الأعيان ج٢ ص ٥١٩ ، وغرر الخصائص الواضحة للوطواط ص ٢٦٨ منسوبة فيهما لمقدّس بن صيفي الخلوقي الشاعر ، وشرح المضنون للعبيدي ص ٢٢٤ منسوبة لأبي الشمقمق ، والوافي بالوفيات ج٢١ ص ٤٦ ، وفوات الوفيات ج٣ ص ١٦٢ ، والبداية والنهاية ج١٠ ص ٢٦٠ منسوبة لشاعر (لم يذكر اسمه) ، وشرح شواهد المغنى للسيوطي م٢ ص ٨٢٣ ، ومعاهد التنصيص ج١ ص ٣٧٥ ، والصبح المنبي للبديعي ص ٢٣١ منسوبة للعكوك .

الأعلام :

- طاهر بن الحسين : مرّ التعريف به في القصيدة رقم " ٦ " .

– ومعدّس أو مقدّس بن صيفي الخلوقي ، شاعر غير معروف لم أهتد إلى ترجمته إلاّ ما جاء في وفيات الأعيان : ومقدّس : (بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المهملة المكسورة وبعدها سين) وهو اسم علم ، والخلوقي : (بفتح الخاء وضم اللام) نسبة إلى خَلُوق أو خَلوقة وهي قبيلة من العرب مشهورة . وانظر : وفيات الأعيان ج٢ ص ٥٢٣ .

– وأبو الشمقمق مروان بن محمد : ت ٢٠٠ هـ ، شاعر هجاء من أهل البصرة ، خراساني الأصل ، من موالي بني أمية ، عاصر بشاراً وأبا العتاهية وأبا نواس وغيرهم وله اخبار معهم .انظر : الأغاني ج٣ ص ١٩٤ وتاريخ بغداد ج١٣ ص ١٤٦ .

الروايات والشروح :

١– في الابانة عن سرقات المتنبي ، وشرح الواحدي ، وسمط اللآلىء ، ومعجم الأدباء ، وشرح المضنون ، والوافي بالوفيات ، وفوات الوفيات ، وشرح شواهد المغني، ومعاهد التنصيص : كيف تعوم بدلا من كيف تسير . وفي وفيات الأعيان ، والبداية والنهاية : لاغرقت كيف لا تغرق .

– الحرَّاقة : نوع من السفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو في البحر .

٢– في وفيات الأعيان والبداية والنهاية :

وبحران من تحتها واحدٌ وآخر من فوقها مطبق

– بحران : دجلة وطاهر بن الحسين ، جعله بحرا لأنه كريم جدا . مطبق : مطابق ، مساوٍلدجلة في الكرم .

٣– في وفيات الأعيان والبداية والنهاية : أعوادها بدلاً من عيدانها . وفي العقد الفريد وتاريخ بغداد : اذا مسّها .

– وعيدانها : ألواح الخشب التي فيها .

" ١٦ "

[من المتقارب]

وقال في الخمر :

١- شرَبْتُ من الخمر يومَ الخميس بالكاس والطاسِ والقَنّقَلِ

٢- فما زالتِ الكأسُ تَغتالُنا وَتذهبُ بالأولِ الأولِ

٣- إلى أنْ توافتْ صلاة العشاءِ ونحنُ من السُّكْرِ لم نَعْقِلِ

٤- فمن كان يعرف حقّ النعيم وحقِّ الجليس فلا يجهلِ

٥- وما إنْ جَرَتْ بيننا مَزْحَةٌ تهُيجُ مِراءً على السَلْسَلِ

التخريج :

الأبيات ما عدا الأول في طبقات الشعراء ص ١٩٢ ، والأول زيادة من الأغاني ومختار الأغاني ، والأبيات كلها في الأغاني ج٢٠ ص ٤٤ ومختار الأغاني لابن منظور ج٨ ص ١٣٧ منسوبة لعبد الله بن ايوب التيمي .

الأعلام :

- عبد الله بن أيوب التيمي : ويكنى أبا محمد مولى بني سليم ، من أهل الكوفة ، ومن شعراء الدولة العباسية ، أحد الخلعاء المجان الوصافين للخمر . كان صديقا لابراهيم الصولي وابنه اسحق ونديما لهما ، ثم اتصل بالبرامكة ومدحهم ، واتصل بيزيد بن مَزْيد فلم يزل منقطعا إليه حتى مات يزيد . انظر : الأغاني ج٢٠ ص ٤٤ ، ومختار الأغاني ج٨ ص ١٣٧ .

الروايات والشروح :

١ – القنقل : المكيال الضخم .

٤ – في الأغاني ومختار الأغاني : ... حق الخميس وحق المدام ...

٥ – مراءً : من مرأ : ساغ . والسَلْسَل : السِّلاسِلْ : الماء العذب الصافي من السلس السهل، إذا شرب تسلسل في الحلق ، ويقال شراب سلسل وخمر سلسل وماء سلسل : جرت في متنه الريح فصار وجهه كالسلسلة .

الخاتمـــة

لعلّ الإجابة عن سؤالين في هذه الخاتمة تـوضـح الهدف الذي يتغياه هذا البحث ، وهما : ما الذي انتهى إليه هذا البحث ؟ وما الجديد الذي أضافه إلى الدراسات الأدبية ؟

انتهى هذا البحث إلى أنّ الشاعر عوف بن محلّم الخزاعي شاعر يمثل ظاهرة فنية طبعت شعـر مجمـوعـة من شعـراء العصر العبّـاسي الأول – وهي ارتبـاطهم بـالتراث الأدبي في موضوعـات المدح والغزل والفخر والحنين إلى الأهل والأوطان من نـاحية ، ومحاولتهم مزج هذا التراث بالجديد المبتكر في عصرهم من ناحيـة أخرى . فهو يردّد ما ردّده الشعراء العرب من معان ، وألحّوا عليهـا ، في الوقت الذي يحاول فيـه أن يضفي على هذه المعـاني شيئاً من غلو عصره ومبالغته .

وأمّا الجديد الذي أضافه إلى الدراسات الأدبية فهو ما قام به من جمع وتحقيق ودراسة لشعر عوف الذي لم يرد شعره مجموعا في ديـوان ، ولم يصنعه صانع ممن عُرفوا بصناعة الدواوين. وتنظيم أو جمع وتحقيق شعر شاعر تنظيما منهجيا من مواد متناثرة في المصادر المختلفة يندرج تحت مفهوم الجدّة والابتكار في الدراسات الأدبيـــة .

الهوامش

(١) يُنظر : طبقات الشعراء ص ١٨٥ ، والأمالي ج١ ص ٥٠ ، والديارات للشابشتي ص ١٣٥ ، ومعجم الأدباء ج١٦ ص ١٣٩ ، والحماسة البصرية ج٢ ص ١٥٣ ، والوافي بالوفيات (مخطوط مصور) ج٢١ ص ٤٦ ، وفوات الوفيات ج٣ ص ١٦٤ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي م٢ ص ٨٢٢ .

(٢) يُنظر : الحماسة البصرية ج١ ص ١٨٨ . وسعد بطن من بطون خزاعة (جمهرة انساب العرب لابن حزم ص ٤٦٨) ، فان كان البصري ينسبه لهذا البطن فروايته تتفق مع الرواية الاولى.

(٣) يُنظر : الاعجاز والايجاز ص ١٩٣ وخاص الخاص ص ١٠١ وهما للثعالبي ، ومعجم البلدان ج٥ ص ٢٣٩ ، وسرور النفس للتيفاشي ص ٩٩ ، ونثار الأزهار لابن منظور ص ٨١ .

(٤) العقد الفريد ج٦ ص ٨٣ و ص ١١٠ ، ومجمع الأمثال للميداني ج٢ ص ٢٣٦ المثل رقم ٣٦٢٦ و ج٢ ص ٣٧٥ المثل رقم ٤٤٣٣ و ج٢ ص ٣٧٨ المثل رقم ٤٤٣٨ ، وتاج العروس ج١٠ ص ٢٠٦ (عوف) ، والأعلام للزركلي ج٥ ص ٩٦ .

(٥) يُنظر : طبقات الشعراء ص ١٨٥ ، ومعجم الأدباء ج١٦ ص ١٣٩ ، والوافي بالوفيات ج٢١ ص ٤٦ ، وفوات الوفيات ج٣ ص ١٦٤ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي م٢ ص ٨٢٢ .

(٦) ينظر : سمط اللآلىء للبكري ص ١٩٨ ، ومعجم الأدباء ج١٦ ص ١٣٩ ، ومعجم البلدان ج٣ ص ١١٩ ، ومعاهد التنصيص ج١ ص ٣٧٥ .

(٧) حرّان : بلدة تقع في منطقة الجزيرة بشمالي الرَّقة ، وتقع في أيامنا في جنوب تركيا قرب الحدود السورية على نهر بليخ من روافد الفرات ، وسيرد ذكرها في شعره في نونيته المشهورة .

(٨) طبقات الشعراء ص ١٨٥ ، والامالي ج١ ص ٥٠ ، والديارات ص ١٣٥ ، ومعجم الادباء ج١٦ ص ١٣٩ ، والوافي بالوفيات ج٢١ ص ٤٦ ، وفوات الوفيات ج٣ ص١٦٢ ، ومعاهد التنصيص ج١٢ ص٣٧٥ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي م٢ ص ٨٢٢ .

(٩) سمط اللآلىء ج١ ص ١٩٨ .

(١٠) انظر : المصادر الواردة في الحاشية رقم ٣ ، وانظر : طبقات الشعراء ص ١٨٥، وجمهرة انساب العرب لابن حزم الاندلسي ص ٤٦٧ – ٤٦٨ وفيه ان سعد بطن من بطون خزاعة .

(١١) من هذه المصادر : الوافي بالوفيات ج٢١ ص ٤٦ (مخطوط مصور) ، وفوات الوفيات ج٣ ص ١٦٤ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي م٢ ص٨٢٥ ، ومعاهد التنصيص ج١ ص ٣٧٦ .

(١٢) يُنظر : طبقات الشعراء ص ١٨٥ ، وينظر كذلك : معجم الأدباء ج١٦ ص ١٣٩ ، والوافي بالوفيات ج٢١ ص ٤٦ ، وفوات الوفيات ج٣ ص ١٦٢ ، وشرح شواهد المغني م٢ ص ٨٢٢ ، ومعاهد التنصيص ج١ ص ٣٧٥ .

(١٣) يُنظر : طبقات الشعراء ص ١٨٩ ، ومعجم الأدباء ج١٦ ص ١٤٥ .

(١٤) القطعة رقم ١ من هذا البحث .

(١٥) القطعة رقم ٩ من هذا البحث .

(١٦) سورة الطلاق ٦٥ الآية ١٢.

(١٧) القطعة رقم ٢ من هذا البحث .

(١٨) يُنظر : طبقات الشعراء ص ١٨٥ وما بعدها ، ومعجم الأدباء ج١٦ ص ١٤٠ ، ووفيات الاعيان ج٣ ص ٨٦ ، والوافي بالوفيات ج٢١ ص ٤٦ ، وفوات الوفيات ج٣ ص ١٦٢ ، وشرح شواهد المغني م٢ ص ٨٢٤ ، ومعاهد التنصيص ج١ ص ٣٧٥ .

(١٩) سيرد ذكر القصائد التي أخذت منها هذه النماذج الشعرية في الجزء الثاني من البحث .

(٢٠) طبقات الشعراء ص ١٩٠ و ص ١٩٢ و ص ١٨٥ .

(٢١) ينظر : معجم الادباء ج١٦ ص ١٣٩ ، والوافي بالوفيات ج٢١ ص ٤٦ ، وفوات الوفيات ج٣ ص١٦٢ ، وشرح شواهد المغني م٢ ص ٨٢٢ ، ومعاهد التنصيص ج١ ص ٣٧٥ .

(٢٢) شذرات الذهب ج٢ ص ٣٣ .

(٢٣) د. عمر فروج : تاريخ الادب العربي ج٢ ص ٢٢٧ .

(٢٤) د. محمد مصطفى هدّارة : دراسات في الشعر العربي ص ١٤٤ .

(٢٥) يذكر النديم في الفهرست ص ١٨٨ و ص ١٨١ ان مقدار شعر عوف ثلاثين ورقة، ومقدار ما في الورقة عشرون سطرا ، وهذا المقدار من الشعر لم أعثر عليه في المصادر التي عدت إليها ، ولم أهتد الى أكثر مما اهتديت اليه في هذا البحث .

(٢٦) تاريخ الطبري م٢ ص٥٩٤ (احداث سنة ٢٠٧هـ) .

(٢٧) انظر المقطعة رقم ٦ من شعره المجموع في هذا البحث .

(٢٨) الشابشتي : الديارات ص ١٣٥ .

(٢٩) د. ابراهيم انيس : موسيقى الشعر ص ١٩١ .

(٣٠) المصدر السابق ص ٢٤٨ .

(٣١) يُنظر : الفهرست ص ١٨١ و ص ١٨٨ . ولعل ما ذكر في الحاشية رقم ٢٥ يوضح ما بقي من شعره ، وأنّه شاعر ليس بالمقل ولا بالمكثر .

- ومحمد بن داود بن الجراح أديب من علماء الكتّاب من أهل بغداد وكان صديقا لعبد الله ابن المعتز وتوفي في بغداد سنة ٢٩٦ هـ ، انظر : فوات الوفيات ج٢ ص ٢٠٢ .

مصادر البحث ومراجعه الأساسية

١- د. ابراهيم انيس (معاصر) : موسيقى الشعر ، ط٣ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٦٥ .

٢- الأصبهاني (ابو بكر محمد بن داود ت ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م) : الزهرة ، تحقيق د. ابراهيم السامرائي ، ط٢ ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، ١٩٨٥م .

٣- الأصفهاني (ابو الفرج علي بن الحسين ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م) : الأغاني ، ج٢ ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، مؤسسة جمال للطباعة ، بيروت ١٩٧٢م .

٤- البديعي (يوسف بن عبد الله البديعي الدمشقي ت ١٠٧٣هـ/١٦٦٢م) : الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، طبع دار المعارف، مصر ، ١٩٦٣م .

٥- البصري (صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن ت ٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م) : الحماسة البصرية (جزآن) ، تحقيق مختار الدين احمد ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، الهند ، ١٩٦٤م.

٦- البغدادي (ابو بكر احمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) : تاريخ بغداد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، [بدون تاريخ] .

٧- البغدادي (عبد القادر بن عمر ت ١٠٩٣هـ / ١٦٨٢م) : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج٩ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط١ ، مطابع الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ،١٩٨١م .

٨- البكري (ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ت ٤٨٧هـ / ١٠٨٤م) : سمط اللآلىء في شرح أمالي القالي ، تحقيق عبد العزيز الميمني ت ١٩٧٨م ، ط٢ ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٤م .

٩- ابن تغرّي بردي (جمال الدين ابو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٢ ، ط١ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٠م .

١٠- التيفاشي (احمد بن يوسف بن احمد بن حمدون القيسي ت ٦٥١هـ /١٢٥٣م) : سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ، شركة الفجر العربي ، بيروت ، ١٩٨٠م.

١١- الثعالبي (ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) :

- الاعجاز والايجاز ، شرح اسكندر آصاف ، ط١ ، المطبعة العمومية ، مصر، ١٨٩٧م.

- خاص الخاص ، ط١ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٠٨م .

١٢- ابن حزم الاندلسي (ابو محمد علي بن احمد بن سعيد ت ٤٥٦هـ) : جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٢م .

١٣- ابن خلكان (ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) : وفيات الأعيان ، تحقيق د. احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م .

١٤- ابن رشيق (ابو علي الحسن ابن رشيق القيرواني ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) : العمدة ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٢ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٥٥م .

١٥- الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م) : تاج العروس ، تحقيق عبدالستار احمد فراج وآخرون ، مطبعة حكومة الكويت ، تواريخ متعددة وفق صدور الأجزاء تبدأ ١٩٦٥م .

١٦- الزركلي (خير الدين ت ١٩٧٦م) : الأعلام ، ط٨ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٩م .

١٧- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) : شرح شواهد المغني، تحقيق محمد محمود بن التلاميذ :

(أ) طبعة المطبعة البهية ، القاهرة ، ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م وتقع في مجلد واحد.

(ب) طبعة لجنة التراث العربي ، تعليق وشرح احمد ظافر كوجان ، دمشق ، ١٩٦٦ وتقع في مجلدين ، وهي التي اعتمدناها .

١٨- الشابشتي (ابو الحسن علي بن محمد ت ٣٨٨هـ / ٩٩٨م) : الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، ط٢ ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٦م .

١٩- ابن الشجري (ابو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة ت ٥٤٢هـ / ١١٤٧م) : الأمالي الشجرية ، ط١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدراباد ، الهند ، ١٣٤٩هـ .

٢٠- الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) : الوافي بالوفيات، مخطوط مصور بمكتبة الجامعة الأردنية تحت رقم ٥٤٨ .

٢١- الطبري (ابو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ) : تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري م٨ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٣ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٩م .

٢٢- ابن ظافر الأزدي (علي بن ظافر ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م) : بدائع البدائه ، تحقيق ابو الفضل ابراهيم ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٠م .

٢٣- العباسي (عبد الرحيم بن احمد ت ٩٦٣هـ / ١٥٥٦م) : معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، القاهرة ١٩٤٧م .

٢٤- ابن عبد ربه (احمد بن محمد ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م) : العقد الفريد ، تحقيق احمد أمين وآخرين ، طبعة لجنة الترجمة والتأليف والنشر ، القاهرة ، ودار الكتاب العربي ، بيروت، ١٩٨٢م .

٢٥- ابن عبد الكافي (عبد ربه بن عبد الكافي العبيدي ت ٧٢٤هـ / ١٣٢٤م) : شرح المضنون به على غير أهله ، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٣١هـ / ١٩١٣م .

٢٦- ابن عساكر (علي بن الحسن ت ٥١٧هـ) : تاريخ مدينة دمشق ، ج ٣٤ (ترجمة عبد الله بن طاهر)،تحقيق مطاع الطرابيشي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق [بدون تاريخ].

٢٧- العسكري (ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م) :

- كتاب الصناعتين ، تحقيق علي محمد البجاوي وآخر ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة، ١٩٧٧ .

- ديوان المعاني ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م .

٢٨- علي بن جبلة (الملقب بالعَكوَّك ت ٢١٣هـ / ٨٢٨م) : شعر علي بن جبلة ، جمع وتحقيق د. حسين عطوان ، طبع دار المعارف ، مصر ١٩٧٢م .

٢٩- ابن العماد الحنبلي (ابو الفلاح عبد الحي ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط٢ ، دار المسيرة ، بيروت ١٩٧٩م .

٣٠- العميدي (ابو سعيد محمد بن احمد ت ٤٣٣هـ / ١٠٤١م) : الإبانة عن سرقات المتنبي ، تحقيق ابراهيم الدسوقي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦١م .

٣١- فروخ (د. عمر فروخ ، معاصر) : تاريخ الأدب العربي ، الأعصر العباسية ج٢ ، ط ٤، دارالعلم للملايين ، بيروت ١٩٨١م .

٣٢- القالي (ابو علي اسماعيل بن القاسم بن عيذون ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م) : الأمالي، طبعة دارالكتب المصرية ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، [بلا تاريخ] .

٣٣- القرطبي (ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري ت ٤٦٣هـ /

١٠٧٠م): بهجة المجالس وأنس المجالس ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، [بدون تاريخ] .

٣٤- الكتبي (محمد بن شاكر ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) : فوات الوفيات ، تحقيق د. احسان عباس ، مطبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٤م .

٣٥- ابن كثير (ابو الفداء الحافظ ابن كثير ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) : البداية والنهاية، ج ١٠ ، دارالفكر ، بيروت ، [بدون تاريخ] .

٣٦- المبرّد (ابو العباس محمد بن يزيد ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨م) : الكامل ، تحقيق محمد احمد الدالي، ط ١ ، مطبعة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦م .

٣٧- المرزوقي (ابو علي احمد بن محمد بن الحسن ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م) : الأزمنة والأمكنة ، ط ١، دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، الهند ، ١٣٣٢هـ .

٣٨- ابن المعتز (عبد الله ت ٢٩٦هـ / ٩٠٨م) : طبقات الشعراء ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، ط ٣ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٦م .

٣٩- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ / ١٣١١م) :

- مختار الأغاني ، ج ٧ ، طبعة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني ، [بدون تاريخ] .

- نثار الأزهار في الليل والنهار ، ط ١ ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ، ١٢٩٨هـ .

- لسان العرب ، المجلدات ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، دار صادر ، بيروت ، [بدون تاريخ] .

٤٠- الميداني (ابو الفضل احمد بن محمد بن ابراهيم ت ٥١٨هـ / ١١٢٤م) : مجمع الأمثال ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السنة المحمدية ، مصر، ١٩٥٥، نشر دارالمعرفة ، بيروت .

٤١- النديم (ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحق المعروف بالوراق ت ٣٨٠هـ /

٩٩٠م) : الفهرست ، تحقيق رضا تجدّد ، ايران ، ١٩٧١م .

٤٢- النويري (شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢ ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، مطبعة كوستا تسوماس ، القاهرة .

٤٣- هدّارة (د. محمد مصطفى ، معاصر) : دراسات في الشعر العربي ، ج١ ، مطبعة التقدم ، الاسكندرية ، ١٩٨٢م .

٤٤- الهذليون : شرح ديوان الهذليين ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار الكتب المصرية، القاهرة ، ١٩٥٠م .

٤٥- الواحدي (علي بن احمد بن محمد بن متوُّية ت ٤٦٨هـ / ١٠٧٦م) : شرح الواحدي لديوان ابي الطيب المتنبي ، طبعة برلين ، نشر فريدرخ ديتريصي ، ١٨٦١م .

٤٦- الوطواط (محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري الملقّب برشيد الدين ت ٥٧٣هـ أو٥٧٨هـ/ ١١٧٣م أو ١١٨٢م) : غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة ، دار صعب، بيروت ، [بدون تاريخ] .

٤٧- ياقوت الحموي (شهاب الدين ابو عبد الله ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) :

- معجم الأدباء ، طباعة دار المأمون ، ١٩٣٦م .

- معجم البلدان ، طباعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٩م.